

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة مولود معمري تيزي وزو  
كلية الأدب والعلوم الإنسانية



قسم اللغة العربية وآدابها

ميدان: اللغة والأدب العربي

الفرع: لغة وأدب عربي

تخصّص: التداوليّة والتواصل اللغوي.

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر.

مظاهر الذاتية في المونولوج مسرحيات  
"محمد فلاق" - أنموذجاً -  
تحليل تداولي

إشراف الأستاذة:

فريدة بن فضة

إعداد الطالبتين:

زاكية أوجعوط

نوال ستيتي

لجنة المناقشة

د- كريمة سالمى، أستاذة محاضرة، جامعة تيزي وزو.....رئيسا.

أ- فريدة بن فضة، أستاذة مساعدة صنف أ، جامعة تيزي وزو.....مشرفا ومقررا.

أ- سهيلة دريوش، أستاذة مساعدة صنف أ، جامعة تيزي وزو.....ممتحنا.

السنة الجامعية: 2015/2014.

## كلمة شكر

نتقدّم بجزيل الشكر والتقدير لأستاذتنا المشرفة "فريدة بن فضة"

التي كانت لنا نعم العون، والمرشد، في هذا البحث

والتي لم تبخل علينا بتوجيهاتها، وملاحظاتها الدقيقة

التي أسهمت في إثراء هذه المذكرة.

كما نتوجه بجزيل الشكر

إلى الأستاذة المشرفة على هذا التخصص

الدكتورة "كريمة سالم"

نبعث تحية شكر و عرفان

## إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى الغالية التي ربّنتني، وعلمتني الأخلاق الحميدة "أمي الحبيبة حورية"  
أطال الله في عمرها

إلى الغالي، الذي حنّني على طلب العلم، والتّجّاح "أبي رابح"

أطال الله في عمره

إلى من ساندني، ووقف إلى جانبي خلال هذا المسار، زوجي العزيز "مولود"، حفظه الله

إلى نور عيني، ومنبع أمني، وأعلى ما لديّ في الوجود، "ابني أسلاس"

حفظه الله

إلى كلّ أخواتي: "وهيبة، وردة، وأميلية"، إخواني: "رشيد، وبيلال"

حفظهم الله جميعا

إلى كلّ أفراد عائلتي الكبيرة أوجفوط، وعائلة زوجي طيبي

إلى كلّ صديقاتي "نوال، أسماء، كريمة، نورة، سعدية، ليندة"

إلى كلّ من ساهم في إنارة دربي، وكلّ من ساعدني من قريب أو من بعيد

وإلى كلّ طالبة قسم اللغة العربيّة عامّة

وإلى طالبة تخصّص التداوليّة والتّواصل اللغوي خاصّة.

## زكية

## إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع

إلى نور عيني وسر وجودي أُمي الحبيبة، لك مني تحية إجلال

إلى أبي الغالي تاج رأسي أطال الله في عمره

إلى قرّة عيني إبنتي سرينة حفظها الله،

إلى من علمني الصبر والمثابرة شريك عمري حميد

إلى أختي هاجر وابنها أيّوب وزوجها نبيل

إلى إخواني أعمار، ويوسف، والصّغير يحيى

وإلى كلّ العائلة دون استثناء

وإلى من جمعني بهم القدر في المشوار الجامعي "زاكية، أسماء، وكريمة"

وإلى جميع الزملاء في قسم اللغة العربيّة

إلى كلّ من ذكره قلبي نسيه قلبي.

## نوال

# مقدمة

## مقدّمة:

تعتبر اللّغة إحدى وسائل التواصل البشري، فمن خلالها يمكن للفرد أن يثبت وجوده في المجتمع، فاللّغة وسيلة يدرك بها الإنسان ذاته، وعلاقته بالذوات الأخرى، فالفرد يعيش في مجتمعه على أساس الاشتراك والتبادل حيث يتواصل مع غيره عن طريق الكلام وذلك بهدف إيصال رسالة معيّنة للطرف الثاني (المستمع) قصد التأثير فيه، وهذا ما يجسّد الأداء الحقيقي للّغة.

وقد ارتبط مفهوم التداوليّة بدراسة اللّغة في أوضاع مختلفة، فهي تهتمّ بدراسة اللّغة أثناء الاستعمال، فالمتكلّم يستعمل اللّغة وفق ظروف زمنية ومكانية معيّنة، أي أنه يتمّ إنتاج الملفوظات وفق سياق التلفّظ.

ويتمحور جزء من موضوع بحثنا حول دراسة مظاهر الذاتية في المونولوج، حيث إنّ المتكلّم هو الطرف الفعّال في هذه الدّراسة، فهو يمثّل الذات المتلفّظة أي الذات المحوريّة التي تؤسس الخطاب، وتتحكّم في مراحل تبليغ رسالته، كما أنّها تعمل على تحقيق التفاعل مع متلقّي هذا الخطاب.

من الممكن أن تتمثّل الذاتية في العواطف والأحاسيس التي تتدخل في إدراكنا وتواصلنا مع الأفراد، ومن جهة أخرى تكفل الإثبات الذاتي الداخلي للفرد ويتجسد كل هذا في العناصر اللغوية المتمثلة في القرائن الإشارية المختلفة، من ضمائر وغيرها.

وتبرز الذاتية من خلال الوحدات اللسانية التي تشتغل كعلامات تكشف أو تتم عن حضور الذات المتكلمة من خلال ملفوظاته، ويتجلى ذلك خاصة في المونولوج حيث إنّ حديث نفس يكون قائماً بين الشخصية وذاتها، أي ضميرها، فشخصية المونولوج تؤدي

عدة أدوار لشخصيات مختلفة وهذا ما يستلزم الانتقال من ضمير المتكلم، إلى ضمائر الشخصيات التي يؤديها.

واخترنا في هذا البحث مدونة طبقا للمعايير العلمية المناسبة والتي تخدم موضوع دراستنا، فوقع اختيارنا على مسرحية من مسرحيات "محمد فلاق" تحت عنوان "خور و طوف".

يعتبر المونولوج وسيلة للتعبير عن مكونات نفس الشخصية، انطلاقا من ذاتها فالذاتية تظهر من خلال مختلف الخطابات اللغوية التي تسعى لتحقيق التواصل ، و عليه يتراءى لنا ضرورة طرح هذه الإشكالية:

كيف تُنقل الذاتية عبر المونولوج؟ وكيف تتحدد دلالتها من خلال الأداء المسرحي ؟  
ما دور هذه الوحدات (ضمائ، إشارات زمنية ومكانية) في خطابات يمررها المونولوج؟  
فمن خلال هذا البحث، سنحاول الإجابة على مجموعة من الأسئلة، وهي كالاتي:

-ماهي الأسس التي تقوم عليها نظرية التلفظ؟

-أين تتجسد مظاهر الذاتية في المونولوج؟

-كيف تبرز الذات المحورية من خلال المونولوج؟

ومن الدوافع التي جعلتنا نختار هذا الموضوع، نقص الدراسات في هذا المجال،  
ورغبتنا في خوض تجربة جديدة، تثري رصيدنا المعرفي.

وعليه فالمنهج الذي تقتضيه الإجابة على هذه الإشكالية هو اعتماد الأدوات الإجرائية التي تقترحها علينا نظرية التلفظ كمبحث من مباحث التداولية.

يتضمّن موضوع البحث مقدّمة افتتحنها بها الموضوع، وقد اعتمدنا مدخلا وضعنا فيه بعض المصطلحات وهي: مفهوم التداوليّة، مفهوم الذاتيّة، التلفّظ والملفوظ من خلال المنظور التداولي، ومفهوم الخطاب.

وقسمنا البحث إلى فصلين، الفصل الأوّل تحت عنوان: نظريّة التلفّظ ومفهوم الذاتيّة. وقد قسمناه إلى ثلاثة مباحث، فكان المبحث الأوّل، حديث عن نظرية التلفّظ، أمّا في المبحث الثاني تعرّضنا لمفهوم التلفّظ والملفوظ، التلفّظ و التداوليّة، التلفّظ وتحليل الخطاب، أمّا المبحث الثالث فقد ركّزنا فيه على الذاتيّة في اللّغة، أمّا الفصل الثاني فهو الجانب التطبيقي، ورد تحت عنوان: الذاتيّة في المونولوج، وفيه قمنا بتطبيق النظريّات التي تناولناها في الجانب النظري، فقد قمنا بتحليل المدوّنة، ودراسة القرائن الإشاريّة ودلالاتها، والذات المحوريّة.

وختمنا بحثنا بخاتمة، استعرضنا فيها أهمّ النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث.

وكلّ البحوث، فقد واجهتنا بعض الصّعوبات، لندرة المراجع في مثل هذه المواضيع، وضيق الوقت، ورغم ذلك حاولنا قدر المستطاع تجاوز العقبات التي صادفتنا، من أجل مواصلة العمل، وتحقيق هذا الإنجاز المتواضع.

مدخل

## 1 - مفهوم التداولية:

تقوم التداولية في جوهرها على رفض ثنائية اللغة/الكلام ( Langue/ Parole ) في اللغة الأجنبية التي نادى بها رائد اللسانيات الحديثة "دوسوسير" (F.de Saussure) القائلة بلين (اللغة) وحدها دون (الكلام) هي الجديرة بالدراسة العلمية. وعليه، فليّن التداولية تُعنى بالبحث في العلاقات القائمة بين اللغة ومتداوليها من الناطقين بها. فتأخذ على عاتقها تحليل عمليات الكلام ووصف وظائف الأقوال اللغوية وخصائصها لدى التواصل اللغوي.<sup>1</sup>

أعطت التداولية آفاقاً جديدة للبحث اللغوي كما أضفت وجهاً جديداً للدراسات اللسانية والأسلوبية وذلك بخروجها وابتعادها عن التصور التجريدي والتصنيفي للغة.

وحسب التصنيف الذي قدمه هانس Hans للتداولية فليّن نظرية التلفظ تتدرج فيما يعرف بالتداولية من الدرجة الأولى، حيث يعكف الدارسون في هذا المستوى على دراسة البصمات التي تشير إلى عنصر الذاتية في الخطاب، فهم يدرسون الأقوال والصيغ التي تتجلى مرجعيتها ودلالاتها خارج سياق الحديث، وهي تعتبر أقوالاً مبهمَةً إذا درسناها خارج السياق ، وتتناول هذه الدراسة نظريات التلفظ.<sup>2</sup>

إذن فإنّ التداولية من الدرجة الأولى تهتم بالرموز الإشارية التي تحيل على المتكلمين، والزمان والمكان، وكذلك تهتمّ بدراسة البصمات التي تشير إلى عنصر الذاتية

---

1- فرناند هالين، التداولية، ترجمة، د.زياد عز الدين العفو، باريس، 1987، الآداب العالمية، ص 68 .  
2- عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، ط2، تيزي وزو، 2013، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ص 12 .

في الخطاب والتي تتحدد مرجعيتها ودلالاتها من خلال سياق الحديث ، أي انطلاقاً من المفاهيم المعطاة للسياق كعنصر أساس في هذه التداولية التي يُعتد فيها بالسياق الموجود، والذي يُؤطر عملية الكلام ويتشكل حسب العناصر التي سبق ذكره (الزمان، المكان والمتكلمين)، فهي تدرس العلاقات بين المتكلمين والسياق.

## 2 - مفهوم الذاتية :

إنّ وجود الإنسان لا يتحقق إلا باللغة، كما أن إدراكه لذاته لا يتم إلا بها، وباعتبار أنّ العالم لا ندركه إلا باللغة، فإنّه يتأسس كلّه حول مفهوم الذات، والذاتية، انطلاقاً من هذا التصوّر، هي: قدرة المتكلم على أن يفرض نفسه كفاعل.<sup>1</sup>

فالذاتية لا يمكن تعريفها بتحديدتها النفسي بواسطة إدراكنا لمختلف العواطف والأحاسيس، وإنّما يمكننا القول أنّها ذلك الكل النفسي الذي يضمن استمرارية الوجود الداخلي للإنسان، وهي تتجسد في عناصر لغوية مثل الضمائر وظروف الزمان والمكان...، وقد سماها علماء نظرية التلطف بالمبهمات.

فمن خلال هذه المبهمات تظهر الذاتية عند نطق المتكلم بالضمير: "أنا" ، حيث يضع مباشرة أمامه "كائننا" آخر، الذي هو "أنت"، ويشكل هذا الأخير أي "أنت" الوجه الخارجي المقابل للوجه الداخلي المتمثل في ذات المتكلم، وحسب إيميل بنفنيست (E. Benveniste) فإنّ هذه القطبية لا تعني مطلقاً التناظر بقدر ما هي وضعية الذات المتعالية بالنسبة لـ "أنت" الذي يمثل "الآخر"، وهذا ما يجعلهما متكاملين فيما بينهما، إذ لا وجود لطرف دون الآخر، وفي الوقت نفسه تكون العلاقة بينهما متعكسة، إذ أنّ هذه

1- E. Benveniste, Problèmes de linguistique générale, T<sub>1</sub>, Gallimard, Paris, 1966, P 259.

العملية تجعل الطرف الثاني "أنت" يتحوّل إلى "أنا" فيفرض ذاته بجعل الطرف الأول يتحوّل إلى الجانب الخارجي من العملية.<sup>1</sup>

لا تتجلى الذاتية في ضمائر الشخص فحسب، بل تتعدّد اها إلى مفهوم الزمان، لأنّ تحديد مفهوم الحاضر ودلالاته ومرجعياته يتمّ بتطابق الفعل بآنية الخطاب (وقت الخطاب) فالحاضر هو تلك النقطة من الزمن التي يدور فيها خطاب الشخص المتكلّم؛ كما إنّ إدراك الماضي والمستقبل يتوقف عليه كذلك، فالماضي هو الزمان الذي سبق عملية التلفظ (الكلام)، بينما المستقبل هو الزمن البعيد لعملية التلفظ، والأمر نفسه ينطبق على المكان، فتحيده يتوقف على نقطة من الفضاء التي يتحدّث فيها الشخص المتكلّم، فنقطتا البعد والقرب لا يتمّ إدراكهما إلاّ من خلال النقطة التي يتحدّث فيها المتكلّم .

ومن هنا يترأى لنا أنّ مفهوم الذاتية ينطبق على الشخص، ويرتبط بالزمان والمكان، لأنّ محور الخطاب في شخص المتكلّم، هو الذي يعطي البعد الحقيقي لكلّ من الزمان والمكان .

### 3 - التلفظ والملفوظ من خلال المنظور التداولي:

يُشكل التلفظ، الذي يقابله في اللغة الفرنسية مصطلح ( Enonciation )، محور العلاقة بين اللسان والعالم، يسمح بتمثيل الأحداث في الملفوظ. لكن يشكل هو نفسه فعلا في ذاته وحدثا فريدا محددًا في الزمان والمكان.<sup>2</sup> أي أنّ عملية التلفظ تمثل أساس العلاقة

1- عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، ص 30.

2- دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة محمد يحياتن، ط 1، الدار العربية للعلوم

ناشرون، 2008، ص 53.

بين اللغة والعالم فمن جهة تسمح بتمثيل الوقائع داخل الملفوظ، ومن جهة أخرى هي في حدّ ذاتها واقعا وحدثا في ظرفي الزمان والمكان.

أمّا الملفوظ والذي يقابله في اللغة الفرنسية مصطلح ( Enoncé ) فينطلق للدلالة على نتاج فعل التلفظ، فهو الذي يثبت النشاط التلفظي، أي كلام فعلي ذو طبيعة اجتماعية متصل بالنشاط الذي يُنجز من خلاله أو النشاط التلفظي إذ يحمل علامات إنتاجه كأثر لفعل التلفظ ولذلك يتسنى لنا القيام بعملية دراسة التلفظ من خلال الملفوظ.

وتتم المقابلة بين التلفظ والملفوظ من حيث أنّ التلفظ هو الفعل والملفوظ هو منتج هذا الفعل، فالتلفظ هو فعل حيوي وظاهرة مستمرة، ومع ذلك يمكننا دراستها من خلال الآثار التي تتركها في الملفوظ، لذلك يمكننا القول أنّ الملفوظ يتصل بالنشاط التلفظي الذي ينجز من خلاله ويتبين أنه واقع.

وقد ورد في القاموس اللساني لـ: "دي بوا" (J.Dubois) أنّ « التلفظ هو الفعل الفردي لاستعمال اللسان ، بينما الملفوظ هو نتاج هذا الفعل ،إنه فعل من خلق المتكلم »<sup>1</sup>، بمعنى أنّ التلفظ مكوّن من مجموعة الشروط والأفعال التي تؤدي إلى إنتاج ملفوظٍ ما، وفي هذا المعنى، تتجلى حقيقة إشكالية التلفظ في اللسانيات، بحيث إنها تبدو كخروج عن حدود الملفوظ، مع العلم أن المنطلق اللساني ، منذ سوسير ، كان يستهدف وصف اللسان "في ذاته ومن أجل ذاته"، بمعنى عزل كل العوامل التي تتعدى مجال الدوال اللفظية.

---

1- J. Dubois, Dictionnaire de linguistique, France éd, Larousse, Paris, 1973, P 192.

أمّا "بنفنيست" فقد حدد مصطلح التلفظ بقوله: « التلفظ هو توظيف اللسان بواسطة الفعل الفردي المستعمل »<sup>1</sup>، حيث يرى أنّ "اللسان" من قبل التلفظ ليس إلاّ إمكانية للسان أي ( اللغة إمكانية للغة )، ومن بعد التلفظ تحوّل اللسان (اللغة) و تحقق في مقطوعة من الخطاب، فهو بهذا قد ميّز بين التلفظ الذي هو الفعل ذاته الذي ينتج عنه الكلام، والملفوظ الذي هو نتيجة لذلك الكلام.

#### 4 - مفهوم الخطاب:

يحدد الخطاب على أنه الملفوظ منظور إليه من حيث آليات اشتغاله في التواصل، بمعنى أنه مجموع الملفوظات التي تمّ التلفظ بها في سياق محدد، فيُعرّف "بنفنيست" الخطاب على « أنه كلّ ملفوظ يفترض متحدثك ومستمعًا، تكون لدى الأول نية التأثير في الثاني بطريقة ما »<sup>2</sup>. وهذا تحديدٌ لمفهوم الخطاب من حيث مجرياته في التواصل، أي كيف يُشكّل وفق معطيات السياق بالتركيز على المخاطب والمخاطب، والمقاصد المراد إيصالها، ويستعمل المخاطب معطيات التواصل للتأثير على المخاطب.

كما يشكل الخطاب وحدة اتصال مرتبطة بظروف إنتاج معينة، حيث أنّ اللغة في الخطاب لا تُعدّ بنية اعتبارية، بل نشاطاً لأفراد مندرجين في سياقات معينة، فالخطاب ليس تشكيلاً لغويّاً بحدّ ذاته إنّما هو لغة زائد تفاعل بسياق استعمالها (السياسية، الاجتماعية، والثقافية).

1- E. Benveniste, Problèmes de linguistique générale, 1996, P 77.

- جان سيرفوني، الملفوظية، ترجمة الدكتور قاسم المقداد، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998 ص 502.

ويُعدّ الخطاب ممارسة أساسها العلاقة الاجتماعية، أي العلاقة بالآخر وهذه العلاقة تحكمها معطيات من حيث كيفية قياس المتكلم الخطاب حسب المعطيات المتواجدة في السياق، وكيفية اشتغال اللغة في وضع غير لغوي أي في ميدان سياسي، اجتماعي أو ثقافي.

فمن خلال الخطاب نريد أن نحقق سلطة مثل أن نجعل الآخر يستمع إلينا، والمتكلم يسعى إلى أن يبقى المتلقي سلبياً وذلك بأن ينساق مع المتكلم أطول مدة ممكنة لأنّ أيّ تدخل من المستمع يغير من الخطاب، وفي هذا الصدد يقول " ميشيل فوكو " : «الخطاب هو تلك الشبكة المعقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية، والثقافية التي أُعيد إدماجها في عمليات تحليل الخطاب الذي يحمل بعداً سلطوايياً من المتكلم بقصد التأثير في المتلقي، مستغلاً في ذلك ظروف الخارج لغوية»<sup>1</sup>

نرى أنّ نظرة "فوكو" للخطاب متميّزة، حين ربطه بالسلطة، فهو عنده شيء بين الأشياء، وهو ككلّ الأشياء موضوع صراع من أجل الحصول على السلطة، فالممارسة الخطابية أساسها التأثير في الآخر بحيث تحمل دلالات تجعل الآخر يتبنى كلامنا ويتقبله . إذن فالخطاب هو رسالة من مرسل إلى مستقبل لغاية التأثير عليه، ولغاية إقناعه بها عن طريق التأثير عليه بوسائل متعددة، بمعنى أنّه الرسالة اللغوية (المفوض) التي يتلفظها المخاطب باتجاه المخاطب حاملة نية التأثير عليه.

---

1- نوارى سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي ( المبادئ و الإجراءات )، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، سطيف الجزائر، ط1 ، 2009، ص 15- 16.

# الفصل الأول

نظريّة التلفّظ ومفهوم الذاتيّة

## نظرية التلفظ :

لقد أعادت هذه النظرية الاعتبار للكلام، بوصفه نشاطا لغويًا يمارس من قبل المتكلمين، وقد ميّز "بنفنيست" بين التلفظ الذي هو الفعل ذاته الذي ينتج عنه الكلام، والملفوظ الذي هو نتيجة لذلك الفعل.

فمن خلال عملية الكلام ينتج الفرد ملفوظاتٍ، ويكون ذلك بغرض التواصل والتفاعل مع الآخر، وذلك عن طريق تشغيل اللسان، حيث تهدف نظرية التلفظ إلى الكشف عن علاقة المخاطب بخطابه وذلك عبر عناصر إشارية ( الضمائر، الزمان والمكان )، فهي تحيل على المتكلمين وتتكفل بدراسة البصمات التي تشير إلى عنصر الذاتية في الخطاب (اللغة).

وتهتمّ نظرية التلفظ بالكشف عن علاقة المتخاطبين بالسياق وحال الخطاب وذلك من خلال سياق الكلام، فالخطاب يجري وفق السياق المحيط به حيث تتدخل مختلف الظروف الاجتماعية، السياسية والثقافية والتي تؤطر الخطاب من جميع النواحي، فقد يكون الخطاب نفسه ولكن إذا جرى في ظروف مختلفة فحتمًا سيختلف معناه وسيؤوّل حسب تلك الظروف.

### 1 - أسس نظرية التلفظ:

تعتبر التداولية علمًا جديدًا، واسع المجال فهي ملتقى لمصادر أفكار مختلفة، ويرتبط مفهوم التداولية بدراسة كيفية استخدام اللغة، فالتداولية لا تهتم باللغة كشكل بل كتأدية أي الاستعمال، وتهتم بالعلاقة التي تنشأ بين الأدلة ومستعملها في سياقات معينة.

للتداولية ثلاث درجات، حسب تصنيف هانس، ونحن بصدد تناول تداولية من الدرجة الأولى وهي تهتم بدراسة نظرية التلفظ، وتعنى بالرموز الاشارية التي تحيل على المتكلمين وظروف الزمان والمكان وتهتم بدراسة عنصر الذاتية في الخطاب.

وهناك علاقة وطيدة بين التداولية والتلفظ باعتبار التداولية تهتم باللغة أثناء الاستعمال، فالتلفظ يشكل أساس التداولية، ويعتبر إحدى نظريات التداول. يعتبر اللساني "إيميل بنفست" أول لساني اهتم بفعل الإنتاج، فقد تنبه إلى أهمية دراسة عملية التلفظ حينما نشر مقال بعنوان "الملفوظ والتلفظ"، فقد عرف التلفظ على أنه: « ذلك التشغيل للسان من خلال فعل استعمال فردي ».<sup>1</sup>

إن التلفظ ينشئه الفرد المتكلم حينما يتكلم وذلك من خلال استعماله للغة، فهو بذلك يقوم بنشاط لغوي واستعمال فردي، أي استعمال أو فعل ذاتي في استعمال اللغة، فهو فعل حيوي و ظاهرة مستمرة، وتمثل أساس العلاقة بين اللسان والعالم، « وقد ميز بنفست بين التلفظ الذي هو الفعل ذاته الذي ينتج عنه الكلام، والملفوظ الذي هو نتيجة لذلك الفعل ».<sup>2</sup>

فمن خلال تشغيل اللسان تنتج ملفوظات وتكون نتيجة ذلك فعل التلفظ، فقد جاء في القاموس اللساني "جون دي بوا" أن الملفوظ: « هو كل متوالية لغوية تامة صادرة عن متكلم ما ».<sup>3</sup> فالملفوظ هو كلام فعلي ذو طبيعة لسانية وهو نتاج فعل تلفظي، والملفوظ يكون نتيجة لعملية التلفظ فهو متعلق بالنشاط الذي ينجز من خلاله.

1- E. Benveniste, Problèmes de linguistique générale, T<sub>2</sub>, Gallimard, Paris 1974, P 80.

2- عمر بلخير، الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، ص 19.

3- J.Dubois, Dictionnaire de linguistique, éd Larousse, P 191.

وأهم العناصر المكوّنة لنظرية التلّفظ: المتكلّم فهي تهتم به كونه طرفاً فعّالاً في عملية التّواصل وتهتم بالمخاطب وزمان الحديث ومكانه، والسّياق والمرجعية. فالمتكلّم والمخاطب هما طرفان فعّالان وضروريان في العملية التّواصلية ويظهر حضورهما من خلال الإشارات الشخصية والتي تتمثّل في الضّميرين: "أنا، أنت". فالضّمير "أنا" يحيل إلى المتلّفظ والضّمير "أنت" يحيل إلى المخاطب، إذن الضّمير "أنا" هو الذات المتلّفظّة « إذ بمجرد أن يكون هناك الضّمير "أنا" حيث يعلن المتكلّم عن موقعه، فإنّه سيوضع في المقابل الضّمير "أنت" <sup>1</sup>. وهذا يعني تشكيل قطبي تواصل بين المتكلّم والمخاطب، وينتج عن ذلك إقامة علاقة بين الضّميرين "أنا" و"أنت".

أمّا عن وظيفة الضّمير "أنا" فهي تختلف من حالة إلى أخرى « "أنا" قد يحيل على شخصيّة المتكلّم نفسه <sup>2</sup> في هذه الحالة الضّمير "أنا" يعبر عن الذات المتلّفظّة فعلاً، وهناك حالات أخرى قد يعبر عن ذوات أخرى لا على الذات المتلّفظّة « فيمكن أن أتحدّث ولكن باسم آخرين قصد تمثيلهم <sup>3</sup> وقد يعبر الضّمير "أنا" « على المتكلّم الذي يتّخذ بازاء كلّ شيء ما مسافة، أي بعداً، فيتّخذ موقع الرّاوي الخيالي <sup>4</sup>. وبذلك نستنتج أنّ الذات المتلّفظّة تتغيّر بتغيّر سياق وظروف الكلام.

1- كاهنة دحمون، الجملة الإعتراضية بنيتها ودلالاتها في الخطاب الأدبي، دار الأمل للطباعة و النشر، منشورات مخبر تحليل الخطاب جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2012، ص 133.

2- ذهبية حمّو الحاج، لسانيات التلّفظ وتداوليّة الخطاب، دار الأمل للطباعة و النشر، منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2005 ص 99.

3 - المرجع نفسه، ص 99.

4- المرجع نفسه، ص 99.

## 1 - السياق:

ويعتبر من أسس لسانيات التلّفظ، وعلى الرّغم من أهميته القصوى فقد أهمل في الدّراسات اللّسانية السّابقة، فقد كان يعتبر عنصرا خارجا عن النّظام اللّغوي، وبعد ذلك جاءت المدرسة الإنجليزيّة وأعدت له الاعتبار لأنّه عنصر هام في فهم وتأويل الخطابات. فيعرّف السياق على أنّه: « مجموعة المعطيات التي يشترك فيها كلّ من المخاطب والمنتقّي، إلى جانب المعلومات المشتركة بينهما وما يربطهما من تجارب وثقافة »<sup>1</sup> فالسياق هو الذي يوطّر عمليّة التواصل بما فيها الفرد المتكلّم والمخاطب والظّروف المحاطة بالخطاب من زمان ومكان.

ففي عمليّة التلّفظ المعنى لا ينكشف إلّا من خلال السياق، لأنّ الملفوظات التي يليها المتكلّم تحمل عدّة دلالات، إذا وضعت خارج السياق. ويتكوّن السياق من ثلاثة عناصر أساسيّة وهي: الزّمان والمكان والمتحدثون، وكل هذه العناصر تسهم بشكل كبير في معرفة السياق، ووفق مايقوله المتكلّم نفهم كيف يتموقع بالنّسبة للآخر « كما أنّ الزّمان والمكان اللّذين يتلّفظ فيهما المرسل بخطابه من عناصره الهامّة...فمعرفة عناصر السياق تسهم في عمليّة التعبير عن المقاصد والاستدلال لإدراكها »<sup>2</sup> ولتحليل وفهم الخطابات يجب معرفة ثقافة وتاريخ وزمان ومكان الذي تتم فيه عمليّة التّواصل « والسياق هو مجموعة متداخلة من العناصر التي تشكّل عالم الإنسان »<sup>3</sup>

1- ذهبية حمّو الحاج، لسانيات التلّفظ وتداوليّة الخطاب، ص 15.

2- عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، مقارنة لغويّة تداوليّة، ط 1، بنغازي- ليبيا، 2004، دار الكتاب الجديد المتحدة، ص 81.

3- عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النّظرية التداوليّة، ص 4.

نستنتج أنّ للسياق دوراً بارزاً في نظرية التلّفظ بصفة عامّة لأن عزل الملفوظ عن سياقه يبقى مبهماً فهو يحمل عدّة دلالات، وبذلك يشكّل عائقاً أمام المخاطب في تأويل الملفوظات، أمّا إذا وضعت في السياق فيتمّ التّأويل بشكل سليم.

## 1 2 - المرجعية:

يعتبر المرجع من العناصر التي تم إهمالها في الدراسات اللسانية السابقة، رغم أهميته ودوره الفعّال الذي لا يمكن الاستغناء عنه. ففي العملية التواصلية المتكلم لا يتكلم دون مرجع، فكل كلام لديه مرجعية نحيله إليه.

وتتحدّد المرجعية من خلال العوامل الثقافية، والتاريخية، والاجتماعية التي تحيط بالعملية التلّفظية « يتلقّى المخاطب علامات لغته أو لغة أخرى يؤوّلها عن طريق إرجاعها إلى عالمها الحقيقي، أي انطلاقاً ممّا يقوله المتكلم عن نفسه وعن الآخرين »<sup>1</sup> فالمرجعية دور مهمّ وبارز في فهم وتأويل الخطابات، وتكمن وظيفتها في « تلك الوظيفة التي تسمح للأشكال اللغوية على أن تحيل على عناصر من العالم »<sup>2</sup>.

فالوظيفة المرجعية تتعلّق بالخطاب والخلفيات التي انطلق منها المتكلم، وعليه فالخطاب هو منتج ثقافة، وكل خطاب لديه مرجعيته وخلفيته، فمثلاً الخطاب الديني ينطلق من خلفيات دينية، تاريخية، ثقافية، فالمرجعية هي أساس إنتاج الخطابات، ومن خلال تحديد مرجعيّتها يتمّ فهمها وتأويلها بشكل سليم.

1 - ذهبية حمّو الحاج، لسانيات التلّفظ وتداولية الخطاب، ص 9.

2 - عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، ص 24.

تهدف نظرية التلّفظ للكشف عن علاقة المتلّفظ بخطابه، وذلك عبر عناصر إشارية ( الضمائر، ظروف الزّمان والمكان ) فهي تحيل إلى المتكلمين وتتكفل بدراسة البصمات التي تشير إلى عنصر الذاتية في الخطاب.

فقد تأسست نظرية التلّفظ على فكرة الذاتية، أي الآثار التي يتركها المتكلم في ملفوظه، وتتجلى ذاتية هذا الأخير من خلال العناصر الإشارية وتسمى أيضا بالمبهمات، وتتمثل في أسماء الإشارة، الضمائر، ظروف الزّمان والمكان، وتكون خالية من المعنى بمعزل عن سياق الكلام، فلا تتحدّد مرجعيّتها إلا من خلال السياق من خلال هذا يتّضح لنا أنّ الإشارات، مثل أسماء الإشارة والضمائر، تعتبر من العلامات اللغوية التي لا يتحدّد مرجعها إلا من سياق الخطاب.

أمّا عن الإشارات الزّمانية، فمن المعروف في اللغة العربية أنّ هناك ثلاثة أقيسة للزّمن ( الماضي، المضارع، المستقبل ) وهي التي تحدّد زمن التلّفظ، أي اللحظة التي يتمّ فيها التلّفظ، وعلى المتلقّي أن يدركها وذلك لأهميّتها ودورها الفعّال « يلزم المرسل إليه أن يدرك لحظة التلّفظ، فيتّخذها مرجعا يحيل عليه »<sup>1</sup>.

فمعرفة زمن التلّفظ بالغ الأهمية بالنسبة للمرسل إليه، فيكمن دورها في تأويل الملفوظات والوصول إلى مقاصد المتكلم « والزّمن الذي يتحدّث فيه المتكلم هو الذي ينظّم هذه المبهمات التي اقترحتها أوركيوني:

-المبهمات التّزامنية: مقترنة في استعماله بالحاضر-الآن-

-المبهمات القبليّة: دالة على زمن منقضي-البارحة-

1- عبد الهادي بن ظافر الشّهري، إستراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ص 83.

-المبهمات البعدية: دالة على زمن الحديث غير منقضي، أي في المستقبل-غدا-

-المبهمات الحيادية: -هذه الصّانفة اليوم-<sup>1</sup>.

فيفيد هذا التّقسيم للزّمن في تحديد إنّيّة التّلفظ التي تساعد في تأويل الخطابات،

فمعرفة زمن الخطاب أمر ضروري للفهم والتحليل.

وهناك الإشارات المكانية: ونعني بذلك مكان تلفظ المتكلم ومكان تواجده أي موقعه

بالنسبة للآخر « فتحديد مكان الخطاب أثناء عمليّة التّلفظ مرتبط بمظاهر فيزيائية »<sup>2</sup>. أي

أنّ المتكلم حين يلقي كلامه فهو بحاجة إلى استخدام إشارات وتكون عن طريق استعماله

لحواسه سواء بالعين أو باليد، فيتكلم ويستعمل يديه وينتج عن ذلك حركات وأفعال

مصاحبة لعمليّة الحديث ورغم ذلك فيبقى تحديد الوضعيّة ليست الوسيلة الوحيدة لتحديد

المكان، وهذا يعني أنّ هناك عامل آخر في تحديد المكان وهو السّياق، فهو يسهم في

تحديد مكان المتكلم من خلال كلامه، وهذا ما يساعد على فهم وتحليل خطاب المتكلم.

أمّا عن الإشارات فهي تدلّ على المكان الذي تتموقع فيه الذات المتلفظة واتّجاهها،

وهناك عدّة إشارات مكانية في اللّغة العربيّة ( هنا، هناك، أعلى، أسفل، فوق، تحت...).

1- كاهنة دحمون، الجملة الاعتراضية بنيّتها ودلالاتها في الخطاب الأدبي، ص 130.

2- المرجع نفسه، ص 140.

### 1 3 - متضمّنات القول: ( les implicites )

إنّ وراء كلّ خطاب مقاصد ومعان غير مصرّح بها، ولكن تفهم من خلال السياق وتعرّف على أنّها: «مفهوم إجرائي تداولي يتعلّق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنيّة وخفيّة من قوانين، تحكمها ظروف الخطاب العامّة كسياق الحال وغيره»<sup>1</sup> وهذا يعني أنّ على المتلقّي البحث عن الجانب الخفيّ، والتّفكير فيما هو غير مصرّح به، والسبب في لجوء المتكلّم إلى التلميح هو وجود بعض الظروف التي تمنع المتكلّم من التّصريح، وبذلك يقوم بوضع آيات ضمنيّة تسمح بانتقال الكلام من التّصريح إلى التلميح. والأقوال التي ينعلم فيها التّصريح نوعان:

#### ❖ الإفتراض المسبق: ( presupposition )

وهو مفهوم من المفاهيم التّداولية، وهي عبارة عن أقوال تتضمّن ما أراد المتكلّم قوله ولكن لا يصرّح به، « حيث ينطلق المتخاطبون من معطيات وافتراضات معترف بها ومتفق عليها بينهم. تشكّل هذه الافتراضات الخلفيّة التّواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عمليّة التّواصل »<sup>2</sup>، ويعني أنّه عندما يتم الدّخول في عمليّة التّواصل يجب أن يكون لدى المتلقّي افتراض مسبق عن الموضوع المتحدّث عنه وذلك بغرض تأويل الكلام بشكل صحيح.

مثّل: انقطع زيد عن التّدخين.

الاقتضاء في هذه الجملة أنّ زيّدًا كان يدخن سابقًا.

1- مسعود صحراوي، التّداوليّة عند علماء العرب، دراسة تداوليّة لظاهرة الأفعال الكلاميّة في التراث اللّساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005، ص 30.

2- المرجع نفسه، ص 40.

❖ الأقوال المضمرّة: ( les sous-entendus )

وهي متضمّنات قولية غير مصرّح بها ويتحدّد معناها من خلال سياق الحديث، تقول أوركيني «القول المضمر هو كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات الحديث»<sup>1</sup>

فالأقوال المضمرّة عبارة عن معلومات يتضمّننها الكلام، ونربطه مباشرة بمعطيات سياقية لتحديد معناها، وهو بذلك عكس الافتراض المسبق، الذي لا يحدد على أساس علامة لغوية فقط، فعندما يقول متكلّم ما "إنّ السّماء تمطر"، قد يعتقد المتلقّي أنّه:

يطلب منه الكوث في البيت.

الإسراع في المشي.

التريث حتّى يتوقّف المطر.

إلى غير ذلك من المعاني و التّأويلات التي تتعدد بتعدد سياقات القول.

2 - التلّفظ والملفوظ:

2 1 - التلّفظ:

يمثل التلّفظ قطب العلاقة بين اللّسان والعالم، من جهة، بتمثيل الوقائع في الملفوظ، ومن جهة أخرى، يمثل في حدّ ذاته واقعةً وحدثاً فريداً في الزمان والمكان، ونجد في تعريف " بنفنيست " للتلفظ « أنه تشغيل اللسان بفعل استعمال فردي »<sup>2</sup>.

1 - - مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص 32.

2- E.Benvenist, Problèmes de linguistique générale, T<sub>2</sub>, P 80.

حيث تعتبر لسانيات التلفظ وليدة لسانيين من أوروبا القاريّة، لسانيين يهتمون بتحليل الوقائع اللغوية، فأظهر التفكير في التلفظ البعد الانعكاسي للنشاط اللغوي: فلا يحيل الملفوظ على العلم إلا بأن يعكس عمل التلفظ الذي يحمله.<sup>1</sup>

فإنّ أحد أبرز وأهمّ إسهامات التفكير في التلفظ اللغوي قد تمثّل في الإبانة عن البعد الانعكاسي بحيث أنّ الملفوظ لا يدلّ على العالم إلا من خلال عكسه لفعل التلفظ الذي يتولّى نقله، ومنه فالضّمائر وزمن الملفوظ إنّما تعيّن بالنسبة لمقام التلفظ أي الظروف المحطة بعملية التلفظ (السياق).<sup>2</sup>

### ❖ التلفظ بين اللسان والخطاب:

إذا نظرنا إلى التلفظ بين اللسان والخطاب نجده يتأرجح بين تصوّر خطابي وتصورّ لساني فإذا ما أحلنا على التلفظ باعتباره حدثاً في ضرب من السياق، وأدركناه في تعدد أبعاده الاجتماعية والنفسية، فإنّنا نكون أقرب إلى جهة الخطاب، إلا أنه يمكن أيضاً تصوّر التلفظ ضمن إطار لساني محض باعتباره مجموعة عمليّات من التمثيلات القابلة للتبليغ.<sup>3</sup>

إنّ ممارسة التلفظ هي التي تدلّ على ال مرسل في بنية الخطاب العميقة، ممّا يجعل حضور ال "أنا" يرد في كلّ خطاب، ولهذا فالمرسل لا يضمّن خطابيه ش أم لا في كلّ لحظة، لأنّه يُعوّل على وجودها، بالقوّة، في كفاءة المرسل إليه، وهذا ما يساعده على استحضارها لتأويل الخطاب تأويلاً مناسباً.

1- باتريك شارودو و دومينيك، منغنو معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهري- حمّادي صمّود، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ص 222.

2- دومنيك مانغنو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة محمّد يحياتن، ص 53.

3- باتريك شارودو و دومينيك، منغنو معجم تحليل الخطاب، ص 222.

### ❖ التلفظ والتداولية:

يتدخل التلفظ باعتباره إجراء اللغة بمقتضى فعل فردي في الاستعمال، وفي مصطلح التداولية كمفهوم للممارسة والتفاعل ضمن ارتباط الممارسة والاستعمال دون نفي الغرض المحدد من خلال التفاعل مع الآخر، فالتداولية تنطلق من فكرة جريان الكلام على الألسن، أي من التلفظ كعملية خاصة بالفرد، والتي تتجلى في ممارسته اللغة إلى هدف إيصال الرسالة أو الخطاب إلى المخاطب، والنتيجة عليه ضمن عنصر التفاعلية

L'interaction<sup>1</sup>.

فالتلفظ إذن هو عملية مرتبطة بالتداولية من خلال فعل الممارسة وتحقيق التفاعل بين الأطراف، فالتداولية تبدأ من لحظة حدوث الكلام ( التلفظ ) عن طريق اللسان، أي أن التلفظ عملية خاصة بالشخص أو الفرد المتكلم، وتظهر هذه الخصوصية من خلال ممارسة الفرد للغة بهدف تبليغ رسالة أو خطاب معين إلى المستمع الذي هو الـمخاطب، قصد التأثير عليه.

فيمكن اعتبار التلفظ عاملاً أساسياً للتداولية من حيث الشكل الخارجي، حيث أنه من غير التلفظ لا يمكن تحديد التداولية كعملية، فلا يمكن أن تتم عمليتي التلفظ والتداولية دون الخضوع للسياق الذي يمثل الحلقة الغامضة، والتي نقوم بالبحث عنها من بين حلقات الخطاب، فهو عامل أساسي لفهم الكلام والخطاب، فكلما كان لدى المستمع معلومات وفيرة عن المخاطب سهلت عليه عملية تأويل الخطاب وفهمه، واستيعاب محتواه، وتشمل هذه

1- ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ص 118.

الظروف كذلك الزمان والمكان المتعلقان بالخطاب، كما تخدم المخاطب بعض العناصر الأخرى مثل ( أنا، أنت، هنا، الآن... ).

إنّ التلفظ يعني افتراض متكلّم يخاطب شخصاً آخر ( وهو ما يشكّل قطبي التّواصل بمفهوم "سوسير" ) في حدود خطاب متبادل بينهما يصاغ على وضع ذي طبيعة متعارف عليها ( العامل المشترك بينهما ) معتمدين على مرجع، وقناة تضمن عدم انقطاع الرسالة، حيث يحتاج المتكلّم في كلّ عملية تواصلية ( منطوقة بالخصوص ) إلى مستمع يتوخّى الحذر في إدراك العلامة اللّغوية والعلامة غير اللّغوية، واستيعابها ، والأخذ بما تتضمنه من دلالات.<sup>1</sup>

### ❖ التلفظ وتحليل الخطاب:

إنّ أخذ التلفظ بعين الاعتبار، من جهة تحليل الخطاب، هو بالتأكيد أمر مركزيّ. وقد ظهر ذلك منذ 1969 في العدد الثالث عشر من مجلة لغات ( "تحليل الخطاب" ) حيث خصّص جون دوبوا فصلاً لـ « الملفوظ والتلفظ » (دوبوا 1969)، وبعدها تمّت دراسة أنماط مختلفة من الظواهر التلفظية، على وجه الخصوص إلى الأشخاص، وإلى الأمكنة والأزمنة.

منه فالتلفظ هو ذلك الفعل الذي يقوم به المتكلّم من أجل إنتاج الكلام ، وهو نشاط كلامي يصدر عن المتحدث في اللحظة نفسها الذي هو فيها بصدد التلفظ.

1- ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ص 119.

## 2 - الملفوظ:

يمثل الملفوظ نتاجاً لفعل التلفظ، حيث يحمل لفظ "الملفوظ" معاني لا تكتسي دلالات إلا في صلب تقابلات شتى:

ففي الواجهة التركيبية، كثيراً ما يوضع تقابل بين الملفوظ والجملة باعتبار الجملة نوعاً من الملفوظ، و يحدد الملفوظ هاهنا بوصفه وحدة اتصالية تبليغية أولية ومتوالية لغوية ذات معنى، وتامة من حيث التركيب.<sup>1</sup>

### ❖ الملفوظ في اللسانيات:

تبنى بعض اللسانيين المنظور التلفظي، وينظرون إلى الجملة كبنية خارجية عن الاستعمال عدد لا متناهي من الملفوظات وفق التنوع غير المتناهي من السياقات الخاصة، فالملفوظ بالنسبة لـ "ديكرو"، « يجب أن يتميز عن الجملة التي هي من وضع اللساني، والتي تسمح بالإبانة عن الملفوظات... إذ وضع نحو اللغة ما معناه تخصيص ووصف الجمل المحايثة للملفوظات المنجزة بواسطة هذه اللغة ». <sup>2</sup>

### ❖ الملفوظ في النظرة التركيبية و التداولية:

من وجهة النظر التركيبية هناك من يقابل بين مصطلح الملفوظ، ومصطلح الجملة، حيث يحدد الملفوظ باعتباره وحدة تواصل أولية ومقطوعة لغوية ذات معنى تستوفي التركيب، والجملة باعتبارها نوعاً من هذه الملفوظ. أما وجهة النظر التداولية

1- دومنيك مانغنو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة محمد يحياتن، ص 51.

2- المرجع نفسه، ص 51-52.

فتعتبر الجملة بنية، خارج الاستعمال، تتناسب ملفوظات عديدة لا نهاية لها، حيث أنّ الجملة مصطلح يطلق على متواليّة من الكلمات المنظّمة والملفوظ إنجاز جملة في مقام محدّد، فيتبيّن لنا أنّ ملفوظات الجملة المختلفة لها على الأغلب معانٍ مختلفة، وهنا يصبح الملفوظ مكافئاً للجملة-المتواردة، وفي هذه الحالة نربط عادة الدلالة والمعنى بالملفوظ.<sup>1</sup>

### ❖ الملفوظ في تحليل الخطاب:

باعتبار الملفوظ متواليّة من الجمل المنطوقة، أي الموجهة والمرسلة بين طرفين في العمليّة التواصليّة، والخطاب هو ملفوظ منظور إليه وجهة الآلية الخطابية المسيطرة داخله، فإنّ النصّ يصبح ملفوظاً إذا ألقينا عليه نظرة من زاوية هيكلية في اللسان، وإذا تمّت دراسة السياق الذي أنتج فيه دراسةً لسانيةً يصبح خطاباً.<sup>2</sup>

### ❖ مرجعيّات الملفوظ:

يمكن تعريف مرجعيّات الملفوظ على أنّها علامات تحيل إلى ملفوظيّتها ويقال أحياناً أنّها تعكسها (الملفوظيّة).<sup>3</sup> حيث أنّ الملفوظ يفترض وجود متكلّم ومخاطب فنتموضع في الزمان في نقطة معيّنة، بينما العاملان اللذان تقوم عليهما الملفوظيّة أي ( المتكلّم والمخاطب ) فيتموضعان في الفضاء، أي في مكان محدّد لحظة حدوث التلفظ.

1- باتريك شارودو و دومينيك، منغنو معجم تحليل الخطاب، ص 216.

2- المرجع نفسه، ص 216.

3- جان سيرفوني، الملفوظيّة، ترجمة قاسم المقداد، ص 26.

إنّ مرجعيّات الملفوظيّة، ومجموعاتها التي هي أكثر تمثيلية: أنا، أنت، هنا، الآن...، عبارة عن كلمات تشير في داخل الملفوظ إلى تلك العناصر الأساسية المكوّنة للملفوظ، وهذه العناصر هي: المتحدّث، والمخاطب، ومكان، وزمان الملفوظيّة.

ولكن المرجعيّات تدلّ على تلك العناصر وفقاً لطريقتها، أي ( أنّها تقوم بعكس حدوثها )، وهذا يعني أنّه في كلّ مرّة يتحدّث فيها "أنا"، فإنّ هذه الكلمة لا يسعها سوى التّليل ( الإشارة ) إلى الفرد الذي قال "أنا" بهدف التّكلم عن نفسه، وأنّ، لا يمكنه الإشارة إلّا إلى الفرد الذي خاطبه المتحدّث قصد الحديث عنه ، وذلك باعتباره مخاطباً، أمّا هنا والآن فلا يمكنهما الإشارة إلّا إلى مكان وزمان وقوع الملفوظ الذي يشكّلان جزءاً منه.<sup>1</sup>

إنّ فمّن غير الممكن تحديد مرجع هذه الكلمات إذ كنّا لا نعرف العوامل التي تمّ فيها إنتاج هذا الملفوظ، و لا نعرف إطارها الزمني والمكاني. أي بمعزل عن ظروف قيام العمليّة التخاطبيّة، حيث يؤدّي السّياق دوراً مهمّاً في تأويل، وفهم، و معرفة محتوى وقصد رسالة الخطاب.

### 3 - الذاتية في اللغة:

إنّ الذاتية في اللغة هي نظرية عملت على تطويره ا "أوريكيوني" حيث قامت بالبحث في الوحدات اللسانية أو الوحدات الكلامية التي تشغل أو تكشف أو تتم عن

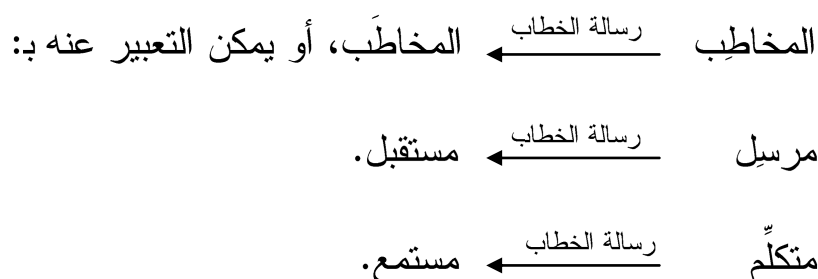
1- جان سيرفوني، الملفوظيّة، ترجمة قاسم المقداد، ص 26.

الوجوه الافتراضي والتقديرية للذات المتكلمة كما قامت بوصف وتحليل هذه الوحدات الذاتية.

### ❖ اللغة في الخطاب:

إنّ اللغة هي تلك الملكة التي يتميز بها الإنسان عن باقي الكائنات الأخرى، ويشمل الجوانب الفيزيولوجية، والفيزيائية، والنفسية أي أنه قد يُعرف الإنسان من خلال لغته، لأنّ اللّغة ظاهرة نفسية، عقلية، فالإنسان كيانٌ ذاتي وإنتاجاته كلّها ذاتية. حيث يمكن أن ندرك الذات الإنسانية من خلال لغته، فاللغة وسيلة يعبر بها الإنسان عن أفكاره وأحاسيسه، كما يعتمد عليها في التواصل مع الآخرين وبهذا تُصوّر لنا مجموع علاقاته سواءً علاقته بالعالم أم بالمجتمع الذي يعيش فيه. إنّ فاللغة هي مسلك يقتحم عبره مستعملها (المتكلم) مجال الحديث أو الخطاب ويتم ذلك وفق سياق معيّن أي السّياق المحيط بزمن ومكان حدوث الخطاب، إضافة إلى ذلك الخطاب في حدّ ذاته، والرسالة التي يهدف إلى تبليغها وإيصالها، وذلك حسب الاتجاه الذي ينساق فيه أيّ الخطاب.

ويمكننا تمثيل ما سبق كما يلي:



❖ الذاتية في اللغة: تجلياتها

3 1 - الضمائر:

تتجلى لنا بعض مظاهر الذاتية من خلال استعمال المتكلم للقرائن الإشارية المختلفة، والتي تعرفها "أوريكيوني" على أنها الوحدات اللسانية ذات الوظيفة الدلالية-المرجعية (اختيار في مرحلة تكثيف السنن / تأول في مرحلة تفكيك السنن)، وهي فئة من الكلمات، يتغيّر معناها حسب المقام.<sup>1</sup>

ومن بين هذه القرائن التي تبرز فيها الذاتية نجد الضمائر، فعند استعمال المتكلم للضمير "أنا" الذي يفرض به وجوده، ووجود الضمير "أنت" الذي يمثّل المخاطب الافتراضي بالنسبة للمتكلم، وطبعاً يحدث هذا في إطار العملية الخطابية أي أثناء الخطاب.

فالضمائر هي التي تسمح للمتكلم باستخدام اللغة لفائدته، حيث يفرض نفسه في مقدّمة العملية الخطابية، فهو بمجرد أن تفوه ب لفظة "أنا" يكون قد فرض إجابة على غيره، بوضعه بصفة إجبارية شخصاً مقابلاً يمثّل الضمير "أنت"، وتلعب الضمائر دوراً في تحويل العلامات اللغوية من مجال اللغة إلى مجال الخطاب.<sup>2</sup> فإذن الضميرين "أنا" و"أنت" ليسا مجرد علامتين لغويتين بل عوامل لتحويل اللغة إلى خطاب، وذلك حسب مرجعية الضمائر.

1- ك. أوريكيوني، فعل القول من الذاتية في اللغة، ترجمة محمد نظيف، الدار البيضاء مطابع أفريقيا الشرق، 2007، ص 111.

2- عمر بلخير، الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، ص 32.

يقول "بنفنيست" في شأن الضمائر « أنها لست سوى أشكال فارغة خارج الخطاب، لا يمكنها أن ترتبط بموضوع أو بتصور<sup>1</sup>، أي أنّ هذه الضمائر في رأيه لا تتضمّن معنى بدون إدراجها في الخطاب.

وكذلك يرى "ريكور" أنّ: « الضمائر هي بالضبط - لا دالّة ( asémique )

الكلمة "أنا" ليست لها دلالة في ذاتها [...].، "أنا" هو الذي في جملة، يمكن أن ينطبق على نفسه "أنا" على أنه هو الذي يتكلّم، إذن فالضمير هو أساس اشتغال الخطاب، ولا يحمل معنى إلاّ حينما يتكلّم شخص ويُعيّن نفسه بقوله "أنا"<sup>2</sup>.  
أمّا "أوريكيوني" فهي تخالفهم في هذه النقطة حيث تقول: « أنه قد لا يكون للضمير موضوعاً، ولكن لا بدّ أن يكون له مفهوماً، لأنه لولاه لتعدت الترجمة من لغة إلى أخرى<sup>3</sup>.»

وهذا يعني حسب "أوريكيوني" أنّ الضمائر يمكن أن تخلو من المواضيع لكنّه من المستحيل أن تتجرّد من المفاهيم، لأنها ضرورية لتتمّ عملية الترجمة من لغة إلى أخرى، كما قامت "أوريكيوني" بانتقاد ما قيل بشأن الضمائر، على أنها فارغة حيث قالت: «...نعترض على تعبير الأشكال الفارغة التي استعملها بنفنيست، لأنّ الضمائر يمكن أن تكون ( أشكالا فارغة ) من حيث ناحية المرجعية، ولكن ليست كذلك من الناحية الدلالية<sup>4</sup>.»

1- ك.أوريكيوني، فعل القول من الذاتية في اللغة، ص 54.

2- المرجع السابق، ص 55.

3 - C.k.Orecchioni, Enonciation de la subjectivité dans le langage, Armand Colin, Paris, 1980, P 37.

4 - Ibid, P 44.

أي أنّ الضمائر في نظر "أوريكيوني" قد تبدو كذلك فعلا بدون مرجعية قبل إدخالها في الخطاب ولكن هذا لا يمنع أنّها من الناحية الدلالية لها شكل دالّ على الشخص الذي يتحدّث عن نفسه أثناء الخطاب.

كما أنّ "أوريكيوني" تخالف "بنفنيست" في قضية مرجعية الضمائر حيث ترى « أنّ الضمائر شأنها ليس شأن الأشكال اللغوية الأخرى، تدلّ على مواضيع غير لغوية وطبيعتها الخاصة لا تحد سوى وضعا مرتبّطاً بالخطاب الذي يتضمّنّها ».<sup>1</sup>

وفي هذا الصدد يقول "مانغنو": « إنّه رغم كون "أنا" و"أنت" يقومان بنفس عمل المجموعة الاسمية ... إلاّ أنّها تفتقد إلى مرجع فعلي حقيقي "أنا" هو الذي يقول "أنا" في خطاب معيّن، و "أنت" هو الذي يخاطب "أنا" بقوله "أنت"، إنّ فعل - القول "أنا" يحدّد مرجعه، إذن فلا يمكن معرفة مرجع الضميرين "أنا" و"أنت" خارج استعمالهما، ضمن الفعل الفردي للحديث ».<sup>2</sup>

من المعروف أنّ كلّ وحدة لسانية تُلاحظ أنّ مرجعها يتغيّر من فعل - قول إلى آخر، ولكن الوحدات اللسانية لها مساحتها الثابتة أي لها نوع من المواضيع التي يمكن أن يكون السؤال فيها متوقّعا بالقوّة لتعيّنها. أي أنّ فعل - القول الذي هو تحريك اللغة بواسطة فعل فردي استعماليا كما أنّه نشاط لغوي يمارس من طرف المتكلّم في الوقت الذي يتكلّم فيه ولكن أيضا من طرف الذي يسمع في الوقت الذي يستمع فيه وهنا يكمن التغير الذي طرأ في الوحدة اللسانية حيث تقول أوريكيوني أنّ

1- C.k.Orecchioni, Enonciation de la subjectivité dans le langage , P 47.

2- D.Maingueneau, Approche de l'énonciation en linguistique française, Hachette, Paris 1981, P 14.

الوحدات الإشارية بالمقابل<sup>1</sup> ، بمعنى التقابل فالإرسالية الكلامية تدعو إلى إجابة، أي كلّ مستقبل يشتغل في نفس الوقت كمرسل بالقوة حيث أنّها إذا تلقت في الخطاب مرجعاً نوعياً، لا تملك في اللغة لمعين مخصص بتعبير آخر أيضاً: بالنسبة لمعظم الوحدات المعجمية، الترادف يمكن تعريفه سواء بمصطلحات تعريف المحتوى الدلالي أو بمصطلحات تعرف المدلول العام، الظاهرتان معا مترابطتان. أي أنّ كلمتين لهما نفس المعنى يملكان مبدئياً نفس الصنف التقريبي بالقوة نفس المقرر وبالعكس.

ولكن بالنسبة للوحدات الإشارية فمن الضروريّ الفصل بين التعرف بالمفهوم والتعريف بالعموم ( بالاتساع Extension )، قرينتان إشاريتان يمكن أن يكون لهما نفس التعميم دون أن يكونا مع ذلك مترادفتين، كذلك الضميران "أنا" و"أنت" لهما من حيث التعميم المجموع الافتراضي لكلّ الأشخاص الذين يمكنهم أن يشتغلوا متكلمين أو مخاطبين على التوالي إنّهما بالجملة سيّان.<sup>2</sup>

نفس الشيء بالنسبة لفعالان "ذهب" و"أتى" يصفان بالضبط نفس الإجراء الحركي رغم ذلك لا ينتجان بالضبط نفس الإخبار: الوصف ( الموضوع ) للإجراء نفسه، ولكن وجهة النظر الذاتية على هذا الإجراء ليست نفسها.<sup>3</sup>

بما أنّ الضمير "أنا" يدلّ على نفسه أي المتكلم، فإنّه يستجيب إلى خاصية الانعكاسية ( Reflexivité )، ولكن يتحوّل الضمير "أنا" إلى "أنت" بمجرد أن يسند

1- ك. أوريكيوني، فعل - القول من الذاتية في اللغة، ص 55.

2- المرجع نفسه، ص 55.

3- المرجع نفسه، ص 55.

الآخر هذه اللفظة أي أنا لنفسه، وبالتالي هو يدخل ضمن خاصية التناظرية، وتُعرف "أوريكيوني" الانعكاسية بـ «أنّ مرسل الإرسالية هو في نفس الوقت أوّل مستقبل لها»<sup>1</sup>.

ويشير "بنفنيست" - بعد إقراره أنّ ضميري المخاطب والمتكلم مبهمان - إلى أنّ القطبية الموجودة في الضمائر هي الشرط الرئيسي لتنمية العملية التبليغية، وهذه القطبية لا تعني أبداً التناظر أو المساواة بين الطرفين، فـ "أنا" هو دائماً في مرتبة المتعالي بالنسبة لـ "أنت" وفي نفس الوقت لا وجود لأحدهما دون الآخر.<sup>2</sup>

ونخلص إلى أنّ الضمائر تُصنّف حسب وظائفها الخطابية فنجد منها ضمائر الخطاب، ضمائر التكلم، و ضمائر الغ اء، أمّا عن ضمائر الخطاب والتكلم "أنا" و"أنت" ففيها اتفاق أنّهما قرينتان إشاريتان خالصتان ذات خاصية انعكاسية، أمّا ضمير الغائب "هو" والذي سمّاه بنفنيست بالـ "لا شخص" ( Non-personne ) حيث يقول: « هو لا يعيّن شيئاً، و لا شخصاً ». <sup>3</sup> وترى "أوريكيوني" أنّ الضمير هو قرينة إشارية ذات شكل سلبي، فهي تعني الذي تمثله لا يؤدي لا دور المتكلم ولا دور المخاطب فتقول: « لا يبدو صحيحاً تماماً، بل يكون كذلك فقط بعض الأساليب التي يرغب المتكلم في تحديد طبيعتها ». <sup>4</sup>

1- C.k.Orecchioni, Enonciation de la subjectivité dans le langage, P 47.

2- عمر بلخير، الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، ص 34.

3 - E. Benveniste, Problèmes de linguistique générale, T<sub>1</sub> , P 228.

4- C.k.Orecchioni, Enonciation de la subjectivité dans le langage, P 34.

ويؤكد أنّ القرينتين "أنا" و"أنت" أيضاً في حال لم تتحققان في الواقع فإنّهما تفقدان مرجعيتهما، غير أنّ الفرق بين "أنا" و"أنت" و"هو" يكمن في أنّ الضمير "هو" بحاجة إلى محتوى مرجعي معيّن مثل المحدّدات المقاميّة لنصّ الخطاب والتي قد لا يكون بحاجتها "أنا" و"أنت".<sup>1</sup>

يجدر بنا الإشارة إلى أمرٍ مهمّ يتعلّق بالضمائر ألا وهو : حالة العدد في الضمائر، فنتساءل عمّا إذا كانت الضمائر تخضع المقياس المنطقي للتجميع؟

يصرّح "بنفنيست" في هذا الأمر أنّ الحالة تختلف في الضمائر عن الأسماء، وذلك في معظم اللغات، وهذا يفسّره طابع الذاتية والأحادية لـ "أنا"، إنّ "نحن" كما يقول "بنفنيست": ليس مضاعفاً لمواضيع متشابهة بل هي ضمّ "أنا" إلى "أنا" مهما كان محتوى هذا الأخير، فهذه الصيغة الجديدة تشكّل جمعا جديداً من نمط خاص تكون فيه عناصر المجموعة غير متجانسة و"اللا أنا" تحتوي على كلّ ما عدا "أنا"، والخطاطة التالية توضّح ذلك:<sup>2</sup>

$$\left. \begin{array}{l} \text{أنا} + \text{أنت} + \dots \\ \text{أنا} + \text{أنتما} + \dots \\ \text{أنا} + \text{هو} + \dots \end{array} \right\} \text{نحن} = \text{أنا} + \text{لا أنا}$$

نفس ما سبق قوله عن "نحن" ينطبق على "أنتم"، والخطاطة التالية من شأنها توضيح ذلك:<sup>3</sup>

1- E. Benveniste, Problèmes de linguistique générale, T<sub>1</sub>, P 233.

2- عمر بلخير، الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، ص 36.

3- المرجع نفسه، ص 36.

$$\left. \begin{array}{l} \text{أنت} + \text{أنتما ( الحضورية )} + \dots \\ \text{أنت} + \text{هو} + \dots \end{array} \right\} \text{أنتم} = \text{أنت} + \text{لا} - \text{أنت}$$

منه فالضمائر هي قرائن إشارية لها خاصية التجرد من الاستقلال المرجعي " Autonome référencielle " فبنفنيست يرى أنّ إجراءات استعمال "أنا" لا تكون فئة مرجعية، مادام هناك موضوع محدد مثل "أنا" الذي يمكن أن ترسل إليه هذه الإجراءات بنفس الطريقة. والأمر نفسه فيما يخص الضميرين "أنت" و"هو" ففتئتهما التقريرية ليست قابلة للتحديد باللغة.

## الزمان والمكان

إنّ الزمان والمكان هما مفهومان، يمكننا الحديث عنهما أثناء حديثنا عن علاقة مرجعية المتكلم بالسياق الذي يتم فيه الإنتاج أي الكلام، فمن أجل تحديد الزمان والمكان الذين يُنتج فيهما الخطاب لا بدّ من مراعاة شروط معينة، ولأنّ طرفي الزمان والمكان تظهر مرجعيتهما من خلال خطاب المتكلم فهذه الشروط مرتبطة بالمتكلم وبإحداثيتي هذين الطرفين الذين ينتج عنهما الخطاب.

## 3 2 - الزمان

لقد قسم بنفنيست<sup>1</sup> الزمان إلى ثلاثة أنواع وذلك من خلال علاقة المتكلم بالزمان: الزمن الطبيعي، والزمن التاريخي، والزمن اللغوي أي زمن الخطاب.

1- E. Benveniste, Problèmes de linguistique générale, T<sub>2</sub>, P 70.

### 1 - الزمن الطبيعي: وهو ذلك الزمن المنظم والمستمر الذي يتميز

بالاستمرارية على خطّ مالا نهاية له من النقط، وهو متعلّق بدرجة إدراك الإنسان له، ومدى إحساسه به وهذا يختلف من إنسان لآخر ومن مجتمع لآخر.

### 2 - الزمن التاريخي: فهو يتعلّق بدرجة وبطريقة مباشرة بحياة الفرد يكون

حياته مجموعة متتابعة من الأحداث، من ميلاده إلى مماته، فالإنسان بإمكانه إشغال فكره في اتجاهين متعاكسين في مدار الزمان، من الماضي إلى الحاضر، ومن الحاضر إلى الماضي، وذلك بواسطة ذاكرته ويشير "بنفنيست" إلى أنّ الأحداث متضمّنة في الزمن.

أمّا "أوريكيوني" فتري « أنّ التعبير عن الزمن هو موضع الحدث في مدار الزمان بالنسبة للحظة زمنية ( T ) مأخوذة كمرجع ». <sup>1</sup> فقد يكون تاريخا خاصا مأخوذاً كمرجع وذلك بفعل أهميته التاريخية في حضارة معيّنة، « فتاريخ هجرة الرسول صلى الله عليه وسلّم هو المرجع في التقويم الزمني لزرنامة المسلمين، وميلاد المسيح عليه السلام هو المرجع في التقويم الزمني لزرنامة المسيحيين ». <sup>2</sup> إنّ الوحدات التي تفصل المجال الزمني تعكس بعض الظواهر الكونية مرّة، وتؤسس اعتباريا في علاقتها مع سابقتها.

### 3 - الزمن اللغوي: هو زمن الخطاب الذي ليست للزمنين السابقين علاقة

به، فحسب بنفنيست هو زمن التلفظ، ومحوره الحاضر الذي يمثل مرجعيته، بينما الأزمنة الأخرى ( أي الماضي بفروعه المختلفة والمستقبل كذلك ) فتحديدها يكون

<sup>1</sup> ك. أوريكيوني، فعل القول من الذاتية في اللغة، ص 68.

<sup>2</sup> عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، ص 37-38.

من خلال علاقتها بالحاضر، فكّما استخدم فيها المتكلم الصيغة الدّالة على الحاضر جعل الحديث مزامناً لحال الخطاب.<sup>1</sup>

وعلاقة هذا الزمن بالزمن التاريخي هو أنّ الأول بإمكانه أن يقع في أية نقطة من الزمن التاريخي، ويعتبر زمن الخطاب الخط الفاصل بين الزمن المنقضي (الماضي) وغير المنقضي. واللغة لا تضع الزمنين في نفس مستوى زمن الخطاب، إذ يكون أحدهما في الأمام والآخر في الورا - على حدّ تعبير بنفنيست -.<sup>2</sup>

تري " أوريكيوني " أنه في كلّ دائرة من الحاضر/ الماضي/ المستقبل، الاختيار يتمّ حسب مختلف المحاور السلّكيّة - التي دون تعلق بالعلامة ا لاشاريّة بالمعنى الدقيق ( لأنّ هذا الاختيار ليس محدد بكيفية آية بواسطة المعطيات الماديّة لوضعيّة فعل-القول) - تصبّ اتجاه ما سنسمّه بكيفية أكثر اتساعا الذاتية اللغوية لأنها تستهدف الطريقة ( حد ذاتية ) التي يأمل المرسل وضع إجراءاتها، الذي يمكن أن يكون ( مهما كانت خصائصه الموضوعية ) ممدّداً أو مدقّقاً، حيث يعتبر في سياق اشتغاله، أو في إنجازه " موازي في الماضي " أو بالعكس مرتبطاً بالنشاط الحاضر.<sup>3</sup>

ومنه فإنّ الزمن يتحدّد من خلال اللغة أي لغة الخطاب وذلك بواسطة قرائن مماثلة ونهاية الأفعال باختلاف أشكال التصريف الفعلي، وأيضاً بواسطة المبهمات الزمنية المتمثل في: اليوم، غدا، البارحة، الأسبوع الفارط، ... وغيرها، ويمثل زمن

1 - E. Benvenist, Problème de linguistique général, T<sub>2</sub>, p 73.

2- عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، ص 38.

3- ك. أوريكيوني، فعل القول من الذاتية في اللغة، ص 69.

المتكلم أي الزمن الذي يتحدث فيه، أمّا المدار الذي تُصنّف فيه مبهمات الزمن المختلفة، فنجد أوريكيوني<sup>1</sup> تصنّفها كالاتي:

❖ مبهمات تزامنية: وهي تلك الظروف التي استعمالها ودلالاتها مقترنان بالحاضر  
مثل: حالياً، الآن ...

❖ مبهمات قبلية: وهي التي تدلّ على الزمن الماضي أو المنقضي، مثال ذلك:  
الأمس، الأسبوع الفارط، السنة الماضية ...

❖ مبهمات بعدية: وهي المبهمات الدالة على المستقبل أي زمن الحدث غير  
المنقضي، مثل: غدا، الأسبوع القادم، السنة المقبلة ...

❖ مبهمات حيادية: وتجعل المتكلم قادرا على اسناد أيّ فعل لنفسه مثل:  
هذه الليلة، هذا الشتاء ...، وذلك في مختلف الأزمنة، الماضي، والحاضر،  
المستقبل، باستعمال المبهم نفسه، مثل أن يقول المتكلم:

ضجرت اليوم

أنا اليوم ضجر اليوم سأضجر .

ونجد ظروف أخرى غير مبهمّة، فما سبق ذكره من الظروف هي ظروف  
مبهمّة أي إشارات مسجلة لحظة الإجراء المقولي نحدد مرجعيّتها في زمن الخطاب  
بمعنى أنها ذات مرجع إشاري، لكن هناك نوع من الظروف غير المبهمّة متعلّقة  
بالمقام فهي لحظة مسجّلة في السياق الكلامي مثل: قبل ساعة، بعد يومين،  
فمرجعيّتها تتحدد عبر السياق.

1 – C.K.orechioni, Enoniation de la subjectivité dans le langage, P 47.

فإنّ يمكننا تمثيل الظروف المبهمة الإشارية التي مرجعيّتها هو زمن الخطاب والظروف غير المبهمة ( الظروف المقامية ) التي مرجعيّتها السياق، من خلال الجدول التالي و ذلك حسب درجة تصنيفها.<sup>1</sup>

ظروف مقامية غير مبهمة	ظروف إشارية مبهمة	
في هذه اللحظة، حينئذٍ	حالياً، الآن	تزامنية
في ذلك اليوم، بعد مرور أسبوع قبل ساعات، قبل قليل	أمس، الأسبوع الفارط منذ ساعة، مؤخراً	قبلية
اليوم لتالي، بعد مرور يومين	غداً، في غضون يومين	بعديّة
في يوم آخر	اليوم	محايدة

### 3 3 - المكان

إذا كان زمن الخطاب ينشأ ابتداءً من لحظة الكلام أي لحظة حديث المتكلّم فالأمر نفسه بالنسبة للمكان فهذا ينطبق عليه أثناء التعبير الخطابي، حيث دلالة ومرجعيّة المكان لا تتحدد إلاّ من خلال النقطة في الفضاء الذي يجري فيه الحديث.

1- ينظر، ك. أوريكيوني، فعل القول من الذاتية في اللغة، ص 71.

فإذا قلنا: إنَّ محمدًا هناك/ في المدينة.

فهذا يبيِّن أنَّ محمدًا موجود على مقربة أو بعيدًا من المكان حيث يوجد المتكلم المتلفظ بالجملة، يبيِّن أنَّ المتكلم غير موجود في " المدينة " أثناء تلفظه بذلك.

تقول " أوريكيوني " : « إنَّ وضعيتي في لحظة الكلام هي التي تدلني على البعد أو القرب، الأمام أو الخلف، فوق أو تحت ...، فوضعيتي بمثابة نقاط الاتجاهات الأربعة أو يمينا القول أنها بمثابة الشمال للبحار، إضافة إلى ذلك وضعية بعض الأشياء التي تجاور النقطة التي يشار إليها، فعندما نقول: " الطاولة أمامي " فذلك يدلّ على وجود شيء غيرها مثل ( كرسيّ ) أقبله بالطاولة لمعرفة درجة البعد والقرب مثل "الكرسي أمام/خلف الطاولة" يدلّ أنّ الكرسيّ أكثر قربًا/أكثر بعدًا عني من الطاولة، ورغم هذا التدقيق فإنّه قد تختلط أو تتلبس علينا الأمور عند استعمالنا لبعض مبهمات المكان ».<sup>1</sup>

فمثلا عندما يقول أحد لآخر:

صُفِّ درّاجتك أمام تلك السيارة.

فهذه الجملة تؤول على أن يصفّ الدراجة: على يمين السيارة.

أو على يسار السيارة.

وما قلناه في المثال السابق يستدعي تدخل عناصر أخرى تكون أكثر دقة في

تجديد المكان فنقول:

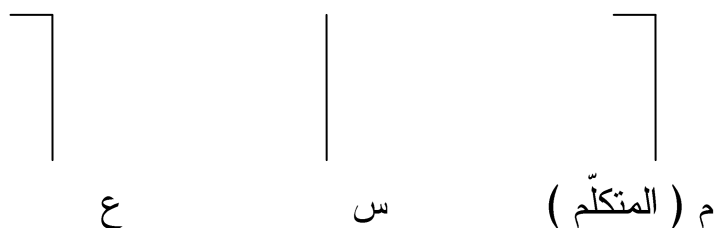
1 – C.K.orechioni, Enoniation de la subjectivité dans le langage, P 50.

صُفِّ درّاجتك أمام السيارة على يمينها/ يسارها.

ولا يمنع استعمال اليمين واليسار أن نكون أكثر دقة مثل أن أقول:  
"اجلس على يسار تلك النخلة " أقصد النخلة التي على يساري أو على يسار النخلة  
مهما كانت وضعيتي فعندما أقول: "قف على يمين محمد"، فإنني أقصد الجهة اليمنى  
بالنسبة لمحمد و ليس على يميني مهما كانت وضعيتي.

ونجد أوريكيوني<sup>1</sup> قد وضعت قانوناً يتحكّم في الظروف المبهمة فنقول: "ع"  
يمثل شيئاً موجهاً ( توجيهه س من هذه الناحية غير ملائم ): الأدوات تشتغل في  
استعمالين مختلفين جذرياً، ولا يفضيان بالضرورة إلى نفس النتائج.

مثال<sup>1</sup>:

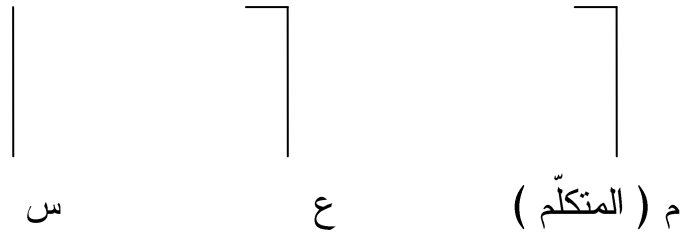


-نقول: نفترض س خلف ع ( يوجد بالنسبة لـ ع في الاتجاه الذي خلفه: استعمال  
غير اشاري ).

-نفترض س أمام ع ( إذا اعتبر المتكلم وضعيته الأصلية في الفضاء  
المكان: استعمال اشاري للأداة ).

1- ك. أوريكيوني، فعل القول من الذاتية في اللغة، ص 74.

مثال 2:



- نقول نفترض س أمام ع ( يوجد بالنسبة لـ ع في الاتجاه أمامه: استعمال غير اشاري ) أي غير مبهم.

- نفترض س خلف ع (استعمال اشاري ) أي مبهم.

منه إذن فكلتا الفرضيتين تتميزان بتعدد المعنى Polysémiques و هذا التعدد المعنوي ناتج عن طريقة التاويل لأنّ التاويل حتماً سيختلف من حيث إذا كان بعيداً عن وضعية المتكلم الأخذ بعى الاعتبار وضعية المتكلم فينتج إما تأويل اشاري مبهم أو تأويل اشاري غير مبهم.

ونخلص من خلال الفصل الأول، إلى مجموعة من النتائج، وهي كالاتي:

- إنّ التداولية قد أعطت آفاق جديدة للبحث اللغوي، ووجهها جديداً للدراسات اللغوية، وذلك بإبتعادها عن دائرة التصور التجريدي، والتصنيفي للغة.

- تقوم نظرية التلّفظ، على عنصرين أساسيين، يتمثلان في عنصر الذاتية في اللغة، والمرجعية، التي تتحدد من خلال العوامل المختلفة (ثقافية، إجتماعية، سياسية...)، المحيطة بالعملية التلّفظية.

- إذا كان التلّفظ، هو إجراء اللغة بمقتضى فعل فردي أثناء الإستعمال، أي مرتبط بالممارسة والتفاعل، حيث يهدف المتكلم لإيصال الرّسالة التخاطبية إلى المخاطب قصد التأثير فيه، فإنّ الملفوظ هو نتيجة لفعل التلّفظ، حيث يعتبر

الملفوظ، وحدة تواصلية، تبليغية، أولية، ومتوالية لغوية ذات معنى، تامّة من حيث التركيب.

- تبرز الذاتيّة من خلال القرائن الإشاريّة، أي من من خلال الإشاريّات المختلفة، مثل الإشاريّات الشّخصيّة والتي تتمثّل في الضّمائر، حيث يستعملها المتكلّم للدلالة على الذات المتلفّظة وعلى المتلقّي، ومنها (أنا، نحن، أنت، أنتم...)، وإشاريات زمنيّة ومكانيّة للدلالة على السّياق الذي يُنتج فيه الخطاب.

# الفصل الثاني

## الذاتية في المونولوج

### المونولوج:

المونولوج هو فنّ من الفنون المسرحية، وهو العنصر الذي يتيح للشخصية المسرحية أن تفصح عن دخيلة نفسها، وتكشف عن مشاعرها الباطنية، وأفكارها، وعواطفها، وكأنّها تفكر بصوت مسموع.

فالمونولوج يعني حديث النفس أو النجوى، وهو حوار نجده في الروايات ويكون قائماً بين الشخصية وذاتها، أي ضميرها، بمعنى آخر هو الحوار مع النفس، فنقول أن المونولوج مصطلح يطلق على نوع من المسرح.

إنّ المونولوج في المسرح، فنّ يطرب ويمتع الجمهور، كون الممثل فيه يستعمل شخصياته كوسائل لتبليغ رسالته الخطابية للمتلقّي، فيعتبر المونولوج بذلك من الوسائل المعتمدة لتوصيل الأفكار والمعتقدات التي يؤمن بها الممثل، ويرغب في إشراك الآخر فيها، وذلك من خلال التأثير الذي يتركه في الجمهور، باستعماله للمفوضات التي تتجلّى فيها الذات المتكلمة.

فإنّ استعمال المونولوج في المسرح عملية مقصودة من ال ممثل، حيث يهدف من خلاله إلى إيصال رسائل ضمنية تمسّ الواقع المعاش من زوايا مختلفة للمجتمع، وهذا كلّه يصبّ في مقصد التأثير على الآخر، والذي هو الجمهور.

كما أنّ المونولوج، تتجلّى فيه بعض العلامات اللغوية التي ترد ضمن سياق معيّن يخدم الرسالة الخطابية، التي هي عناصر توحى لنا بعنصر الذاتية في اللغة، حيث تتجسّد هذه العلامات اللغوية في الإشارات المختلفة من ضمائر الشخص إلى الإشارات الزمنية والمكانية.

## 1 - إختيار المدونة:

### 1 1 مفهوم المدونة:

تعرف المدونة على أنها: « مجموعة معطيات لغوية وقع اختيارها وتنظيمها معايير لتكون عينة من اللغة ».<sup>1</sup>

وعليه فالمدونة عبارة عن نصّ يختاره الباحث بعناية، يكون ذو معايير معينة، أي يكون قابل للتطبيق، فكلّ البحوث العلمية تتطلب الجانب التطبيقي، ولا يتحقّق هذا الأخير دون اختيار مدونة صحيحة ومناسبة تخدم موضوع البحث، حيث يتمّ إسقاط وتطبيق النظريات المتناولة في الجانب النظري على هذه المدونة، فالجانب النظري يعتبر الحجر الأساس لبناء الجانب التطبيقي.

وقد وقع اختيارنا على مسرحية من مسرحيات "محمد فلاق"، لأنّ المسرح فنّ من الفنون التي يتجسّد فيها التّواصل بشكل فعلي، لأنّ الممثل يُلقى والجمهور يتلقّى ويتفاعل مع موضوع العرض المسرحي ومع الممثل نفسه، فالتّواصل هو التواجد مع الآخر وفق علاقات اجتماعية، ونقل المعلومات مع إشراك الآخر في فهم الواقع، وكلّ هذا يحدث ويتحقّق من خلال المسرح.

1- باتريك شارودو و دومينيك، منغنو معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهري، ص 146.

## 1 2 - موضوع المدونة:

إنّ موضوع المدونة هو مسرحية لـ "محمد فلاّق" تحت عنوان « خروطوف »، وقد تمّ تمثيل هذه المسرحية سنة 1989، حيث تدور أحداثها حول الأوضاع السائدة في المجتمع الجزائري، وأحواله، ومشاكل المواطنين الجزائري خلال تلك الفترة، كما شملت مختلف جوانب الحياة ( اجتماعية، ثقافية، سياسية، دينية... )، وكان ذلك بأسلوب فكاهي يمتع السامع ويدفعه للتعايش مع الأحداث، إلاّ أنّه لا يخفي علينا أنّ هذه الأحداث تحمل في جوفها رسائل عن الواقع المعاش، وهذا ما يحمل تشويقاً في متابعة الموضوع والتعمق في تحليله والبحث فيه.

## 1 3 - استقاء المدونة:

لقد قمنا باستقاء المدونة عن طريق تحميل فيديو للمسرحية من الأنترنت، حيث شاهدناه واستمعنا إليه مراراً وتكراراً، حتّى نتمكن من تفريغ المدونة وكتابتها على شكل نصّ، فحولناها حرفياً إلى نصّ باللّغة العربية الدارجة، والفرنسية، وبعض الكلمات الأمازيغية، طبقاً لما تلفّظ به "محمد فلاّق"، لنتمكن فيما بعد من استخراج مختلف المواضيع التي تتجلى فيها مظاهر الذاتية، من أجل تحليلها والتعقيب عليها من خلال مراحل منظّمة، بعد ترجمتها إلى اللّغة العربية الفصحى.

## 1 4 - التعريف بصاحب المدونة "محمد فلاّق":

محمد سعيد فلاّق، من مواليد 31 مارس 1950 في أزفون، ولاية تيزي وزو، بالجزائر، هو ممثل كوميدي، وكاتب جزائري.

إنّ محمد فلاق ممثّل كوميدّي جزائري، المعروف عنه أنّه، كاتب فكاهي، أتمّ دراسته الثانويّة في ثانوية " علي ملاح " في ذراع الميزان، دخل مدرسة الفنون المسرحية في الجزائر العاصمة سنة 1968، وبقي هناك لمدة أربع سنوات، أدى العديد من المسرحيات في جميع أنحاء الجزائر، له عدّة أدوار في التلفزيون والسينما، ولكن أهمّ بروز له كان ولا يزال على خشبة المسرح، ثمّ عشرات العروض في فرنسا.

ومن بين أعماله الشهيرة في بداية التسعينات - كوكتيل خوروطوف-، كلمة خوروطوف تعني في اللهجة الجزائرية الأكاذيب.

ويُعرف عن "محمد فلاق" أنّه مسرحيّ من الطراز الرفيع، ممثلاً وكاتباً، ومخرجاً، أتقن مهنته، وظلّ واثقاً في نفسه، وأنّه خلق ليكون ناقداً حراً للمجتمع، والسلطة، والمعارضة، لكأنّه حزب وسلطة مستقلة لوحده.

أثرت ظروف الجزائر حياته، وجعلته يتخلّى عن منصبه كمدير للمسرح الجهوي بمدينة بجاية، وخرج إلى تونس، حين أصبح رجال الثقافة والمسرح والفنّ أهدافاً للإسلاميين المتطرفين، نجا من محاولة اغتيال هناك عندما انفجرت قنبلة وهو واقف على خشبة المسرح، لتقديم مسرحيته، كان ذلك سنة 1995 فقررّ أن يغادر نهائياً إلى باريس. وهكذا تحوّل " محمد فلاق " رجل مهدد بالقتل إلى فنّان بحجم الأوسكار.

## 2 - مستوى العناصر التلفظية في المونولوج:

يعتبر التلفظ فعل ذو طبيعة لسانية، ويتمّ من خلاله إنتاج ملفوظات، وذلك باستعمال الفرد المتكلّم للغة.

فقد عرّف التلفّظ على أنّه: « هو ذلك النشاط الكلامي الذي يصدر عن المتكلّم »، وهذا يعني أنّ اللّغة في هذه الحالة مستعملة من قبل المتكلّم، حيث يضع اللّغة تحت تصرفه ولصالحه، وهذا ما يقوم به صاحب المسرحيّة المتناولة

## 2 1 - القرائن الإشارية و دلالاتها:

### ❖ الإشارات الشخصية:

وهي تلك الضمائر التي تصل الذوات المتلفّظة بملفوظاتها، أي من خلال الإشارات نتعرّف على صاحب الخطاب ( المتكلّم )، وفي نفس الوقت المتلقي ( المخاطب ) الذي نوجّه إليه الخطاب، بحيث يبرز هذا من خلال المونولوج، فنجد في نصوص المونولوج حضوراً لضمير المتكلّم المفرد "أنا" لأنّ صاحب المونولوج في صدد تقديم نفسه، ويُنسب الكلام المتلفّظ به إليه، فالمتكلّم بتلفّظه بالضمير "أنا"، إنّهُ يضع في المقابل ضمير المخاطب "أنت"، ويتبيّن ذلك في الجمل الآتية:

- أنايا نولّي نخدع ربّي.\*
- ← أنا أصبح أخدع ربّي.\*
- أنايا بلاك عرفتوني قاع.
- ← أنا ربّما عرفتموني كلّم.
- أنا لي كنت نلعب Le rôle تاع التيرموميتير.
- ← أنا الذي كنت ألعب دور المحرار.

\*- الجملة المسبوقة بعلامة النقطة السوداء هي جملة كما نطقها الممثل.

♣- الجملة التي يسبقها سهم استلزام هي الجملة بعد ترجمتها.

يظهر من خلال هذه الجمل أن الممثل يتموضع في ملفوظاته ويؤكد أنه صاحب الكلام، ويكون ذلك بمجرد تلفظه بضمير المتكلم "أنا"، بحيث تبدو العلاقة أنها تجسيد لفعل القول ( تأدية الكلام بالفعل ) أي العلاقة الناتجة عن تلفظ المتكلم بالضمير أنا، ويبرز ذلك من خلال العلامتان، الضميران "أنا" و"أنت"، والحركة الإعرابية في آخر الفعل. وقد يرد الضمير "أنا" في بعض الحالات بشكل ضمني، أي لا يصرح به، بل يفهم من خلال سياق الحديث وهو ما يظهر فيما يأتي من الجمل:

• حبيت ندير لكم un spectacle .

← أري أن أقدم لكم عرضاً .

• قتلتم تانيك نخرجكم .

← قلت لكم أيضاً أن أخرجكم .

المتكلم "أنا" والمخاطب "أنتم"

كما قد ينتقل المتكلم ويتأرجح استعماله بين استعمال الضمير "أنا" واستعمال الضمير "نحن"، لوجود إمكانية تطابق الضميرين حسب بنفنيست، فالضمير "نحن" قد ينوب أحيانا عن الضمير "أنا"، وذلك بالأخذ بعين الاعتبار موضع الضمير في الملفوظ الذي يتلفظه المتكلم، والسياق الذي ترد فيه تلك الملفوظات مثلما هو الحال في هذه الجمل:

• اسّمحوا لنا رانا شويّا en retard .

← إعدرونا نحن متأخرون قليلا .

• غير كما لحقنا من نيويورك .

← وصلنا للتو من نيويورك .

وهناك حالات أخرى حيث ينوب فيها الضمير "نحن" عن الضميرين "أنا" و"أنتم" والذي يمثل المتكلم والمخاطب في آنٍ واحد، وذلك بهدف إشراك الآخر موضوع الخطاب، مثل:

• ما نقدروش لهاد لبلاد.

⇐ لا نقدر على هذه البلاد.

• حنا نبيعو الرّيح.

⇐ نحن نبيع الرّيح.

نحن = أنا + أنتم

هنا الضمير "نحن" يمثل الضمير "أنا" الذي يشير إلى الممثل (المتكلم)، أما الضمير "أنتم" فهو الذي يشير إلى الجمهور (المخاطب)، فكلّ من الممثل والجمهور تجمعهما روابط اجتماعية وثقافية مختلفة، ومشاركة، فمن الطبيعيّ أن يعنيا بنفس الأوضاع.

وكذلك الضمير "أنت" يعدّ من ضمائر المخاطب المفردة، ويظهر هذا الضمير من خلال حديث المتكلم عن نفس الشخص المستمع والمتلقّي، بهدف إيصال الرسالة إليه، كما يمثل الضمير "أنت" عنصر من عناصر التبادل الخطابي، فبمجرّد تلفّظ المتكلم بالضمير "أنا" يفرض بذلك وجود طرف مقابل (متلقّي) والذي يمثله الضمير "أنت"، « فيشير استعمال الضمير أنت إلى أنّ المشاركين في الخطاب يعتبرون أنفسهم ذوي علاقة حميمية من الناحية الاجتماعية »<sup>1</sup>. وهذا يعني أنّ الملفوظات موجّهة للآخر أي المرسل إليه، فهو طرف فعّال في موضوع الخطاب، ويتجلّى هذا في المدوّنة من خلال الجمل الآتية:

1- عبد الهادي بن ظافر الشّهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ص 288.

• واش راك تدير هنا؟

← ماذا تفعل هنا؟

• أنت فيك trois personne.

← أنت فيك ثلاثة أشخاص.

ويأتي أيضاً استعمال ضمير المخاطب الجمع "أنتم" أثناء العملية التلفظية الذي يقصد به ( أنا + آخرون )، حيث يعود الضمير "أنتم" على الجمهور، أي المتلقي الفعلي للعرض المسرحي مثلما ورد في هذه الجملة المستخرجة من العرض:

• راكم تشوفو فيا بالنواظر.

← أنتم تنظرون إليّ بالنظارات.

• كيما نتوما قاع.

← مثلكم أنتم جميعا.

• راكم تضحكو.

← أنتم تضحكون.

فالضمير "أنتم" قد يعود على المتلقي الذي يقصده الممثل بكلامه، كما قد يعود على المتلقي المقصود + الآخرون، أي باقي الجمهور و الحاضرين في مكان وزمان التلفظ.

ويبرز استعمال ضمير الغائب "هو" يمثل الشخصية الثالثة في الخطاب، وهذا الضمير يلعب دوراً كبيراً، حيث يأتي بعيداً عن الإبهام، فتتضح الشخصية المتحدّث عنها بمجرد التلفظ بالضمير "هو" حيث نجد ذلك في الجمل الآتية:

• هو هرب منا من الدزاير.

← هو هرب من هنا من الجزائر.

• كي يهدر يغني.

← لما يتكلم يغني

• يلعب البيانو برجليه

← يعزف على البيانو برجليه

ففي الجملة الأولى جاء الضمير "هو" ظاهراً أي مصرح به، وفي الجملة الثانية لم يظهر فقد جاء مستتراً حيث يفهم من سياق الكلام، أمّا في الجملة الثالثة فقد نابت عنه الهاء (برجليه) (ه).

#### ❖ الاشارات الزمانية:

لقد وردت في المدونة عدّة إشارات زمانية، والتي تدلنا على زمن ولحظة وقوع التلّفظ، وهي تفهم من خلال ربطها بالسياق أي بمختلف الأوضاع المحيطة، والمساهمة في إنتاج الكلام - لأنها تعتبر من المبهمات - ونلاحظ ذلك فيما يأتي:

• و قالو: واقيل دورك نطلع نريباري لفوق.

← قال له: ربّما سأصعد الآن لأصلح في الأعلى.

هنا تظهر القرينة الزمنية "الآن" التي تدلنا على زمن الحاضر، أي الحالي، فهو مرتبط بلحظة التلّفظ التي يتمّ فيها النطق بالملفوظ.

• واحد يخرج يصلي الصباح.

← أحدهم يخرج ليصلي في الصباح.

في هذه الجملة، نجد تلفظ المتكلم بلفظة "الصباح" و التي تصنف من الاشارات الزمانية، وهي تدلّ على زمن تُؤدى فيه صلاة الصبح ( الصباح )، ولو لا هذه اللفظة لماتعرّفنا على أية صلاة يقصدها بكلامه.

• البارح كنت عند الحفّاف.

← البارحة كنت عند الحلاق.

وفي هذه الجملة المتكلم يتحدث عن زمن ماضي، والذي دلّنا عليه الاشارة الزمانية "البارحة" حيث وضعناها في سياق ما يدور عليه الكلام من أجل فهمه وتأويله، فالزّمان لا يمكننا تحديده إلّا من خلال الاشارات التي ترد في الحديث.

• قبل ما يلحق للسوق.

← قبل أن يصل إلى السوق.

هنا نلاحظ أنّ الزّمن لم ينقضي بعد، بحيث يتبيّن ذلك من خلال القرينة "قبل" فهي تدلّنا على أنّ الفعل لم يتحقق بعد، بمعنى أنّ ذلك الشخص لم يصل إلى السوق بعد.

### ❖ الاشارات المكانية:

إضافة إلى ورود الإشارات الزمانية في المدوّنة نجد الاشارات المكانية أيضاً، والتي تدلّنا بدورها على مكان المتكلم من الفضاء الذي يجري فيه الخطاب لحظة تلفظ الممثل بالملفوظ، وهي كذلك تعتبر من المبهمات إذا وضعت بمعزل عن السياق، مثل:

• قتلتم **dernièrement** هنا في القصة.

← قلت لكم مؤخراً هنا في القصة.

فمن خلال هذه الجملة يمكن أن نحدد موقع المتكلم، فهو يصرّح بأنّ الممثل موجود في الجزائر بحتميّة أنّ "القصبة" موجودة في الجزائر، ولكن ليس في "القصبة" فهو لحظة تلفّظه بالكلام لم يكن في "القصبة"، و ما أحالنا على وجوده في الجزائر هو استعمال الممثل للقرينة "هنا" التي جاءت مصاحبة لإسم المكان "القصبة".

• دار يدو فوق الراس تاع محمد.

← وضع يده فوق رأس محمد

من خلال هذه الجملة نلاحظ أنّ القرينة "فوق" تحدّد وضعيّة يدّ الشخص الذي يتكلم عنه الممثل، والتي يضعها على رأس محمد، وفي هذه الحالة تعود القرينة على مكان يدّ من هو بصدد الكلام عنه.

• باش لحقنا لهنّا.

← حتّى وصلنا إلى هنا.

• رحّت لل **ministère** هنايا.

← ذهبت إلى الوزارة هنا.

من خلال الجمل الأولى نفهم أنّ الممثل فلاّق كان في مكان آخر غير المكان الذي هو فيه لحظة تلفّظه بهذه الجملة، حيث يقصد بـ "هنا" خشبة المسرح الذي هو واقف فيها، أي أمام الجمهور المتلقي والمستمع للكلام الذي يتلفّظ به، أمّا في الجملة الثّانية فيؤكد أنّه ذهب إلى وزارة من الوزارات التي توجد في الجزائر، وهذا مافهمناه من خلال سياق الحديث، بحكم أنّه وصل من السّفر أي كان في بلاد أخرى غير الجزائر.

Démonstratifs «وأما عن أسماء الإشارة فهي تنتمي إلى الإشاريات المكانية والظروف Adverbes»<sup>1</sup>، وهي تحيل على السياق الزماني، والأشياء، والأشخاص المتواجدين في زمان ومكان التلفظ، مثل:

• هذا الماريكاني لي جبتو معايا.

← هذا الأمريكي الذي أحضرته معي.

إن فإسماء الإشارة تعدّ قرائن إشارية تصريحية تساهم في تحديد مكان المتلفظ لحظة تلفظه بالكلام ووضعيته الجسدية أثناء الحديث.

## 2 2 - الذات المحورية:

إنّ الذات المحورية في العرض المسرحي، هي المتكلم أي المرسل الذي ينقل الرسالة الخطابية، بمعنى الذات المنتجة فعلياً للكلام، « المرسل هو الذات المحورية في إنتاج الخطاب، لأنه هو الذي يتلفظ به، من أجل التعبير عن مقاصد معينة، و بهدف تحقيق هدف فيه، ويجسد ذاته خلال بناء خطابه»<sup>2</sup>.

فالمتلفظ يجسد ذاته من خلال امتلاكه للغة، حيث لا يمكن لهذه الأخيرة أن تتجسّد وتؤدي دورها الحقيقي إلا من خلاله، فبمجرد تلفظه بالضّمير "أنا" فهو يعلن عن الذات المتلفظة، بحيث أنّ الضّمير "أنا" يكافئ مكانة المتلفظ، الذي يحتلّ بدوره مكانة المنتج المادي للملفوظ عند نطقه بالضّمير "أنا"، فالذات المحورية هي الذات الموجودة في الفضاء الذي يتمّ فيه إنتاج الملفوظات.

1- ذهبية حمو الحاج، لسالية التلفظ وتداولية الخطاب، ص 113.

2- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، ص 45.

يستعمل المتكلم خلال حديثه الضمير المتكلم المفرد "أنا" الذي ينوب عنه، فالتكلم بمجرد تلفظه بالضمير "أنا" فهو يُؤسس لبناء خطاب يدور حول ذات تنتج الملفوظات، وهذه الذات تمثل الذات المتكلمة التي تعمل على إيصال الرسالة الخطابية للمتلقى، حيث يمكن القول عنها أنها الذات المرسلّة، أو الذات المحوريّة والتي يمثلها الضمير "أنا" والضمير "نحن" في العرض المسرحي للمدونة المتناولة.

وتتجلى الذات المحوريّة في نصّ المسرحي، من خلال استعمال الممثل لضمائر المتكلم فنجده ينتقل من "أنا" التي تعود على المتكلم نفسه، إلى "نحن" الذي يعود بدوره على "أنا" المتلفظة والجمهور المتلقى في آن واحد، ومن خلال الجمل الآتية من المدونة نبيّن بعض مواضع بروز الذات المحوريّة:

• أنايا جيت حابط من البولفار.

← أنا كنت أت من الشارع.

في هذه الجملة الذات المحوريّة التي تعود على المتلفظ (الممثل) وذلك من خلال تلفظه بالضمير "أنا" الذي يعود مباشرة على "محمد فلاّق" والذي يمثل الذات المحوريّة في هذه المدونة.

• نخرّجكم شويًا من هداك المسرح.

← أخرجكم قليلاً من ذلك المسرح.

وهنا أيضاً جاءت الذات المحوريّة متمركزة على الضمير "أنا" إلا أنه ورد بصفة ضمنيّة أي لم يصرّح به فيُفهم من سياق الكلام، فالمتلفظ الذي يمثل الذات المنتجة للملفوظ (الكلام).

• يا خويا رانا في الديمقراطية.

← يا أخي نحن في الديمقراطية.

أما في هذه الحالة فالذات المتكلمة في صدد الحديث بصيغة الجمع، حيث استعمل الضمير "نحن" الذي ( = أنا + أنتم ) أي الممثل المخاطب والجمهور المتلقي، فهو يجمع بينه (المتكلم) وبين المتلقي، وذلك بإشراك هذا الأخير في وجهة نظره للواقع.

إن هكذا برزت الذات المحورية من خلال المدونة، حيث نجد الممثل يتأرجح بين استعمال الضميرين "أنا" و"نحن" في مختلف الوضعيات التي تجعله مسيطراً على ملفوظاته، وبها استطاع أن يفرض وجوده، ويتحكم في عرضه من جميع الأطراف المتدخلة، إلا أنه في حقيقة الأمر رغم استعماله للضمير "نحن"، فهو دائماً يقصد نفسه بحديثه، مع وجود قصديّة إشراك الآخر في اعتقاداته وأرائه الشخصية أو المنقولة عن فئات معينة من المجتمع، فهدفه أساساً هو إيصال رسالة معينة، قصد التأثير في الآخر، وقصد تحقيق التفاعل الخطابي معه.

نستخلص من خلال الفصل الثاني، أن:

- الذاتية تتجلى في الملفوظات التي ينتجها المتكلم في المونولوج، وذلك ضمن سياق محدد.

- تلعب الإشارات الشخصية (الضمائر) دوراً كبيراً، في إظهار مواضع تجلي الذاتية في المونولوج.

- تبرز الذات المحورية في المونولوج عند تلفظ المتكلم بالضمير "أنا"، أي عند الإعلان عن الذات المتفظة.

- إنَّ الذاتيّة عنصر فعّال في إبلاغ الرّسالة التّخاطبيّة، وذلك باستعمال الممثّل  
مختلف القرائن الإشاريّة، التي تسمح له بالتأثير في المخاطب، وتحقيق التّفاعل، وبالتالي  
التّواصل.

خاتمة

- بعد دراستنا لموضوع الذاتية في المونولوج، من خلال مدونة تتمثل في مسرحية من مسرحيات "محمد فلاق" توصلنا إلى جملة من النتائج وهي كالتالي:
- لقد أعطت التداولية آفاقاً جديدة للبحث اللغوي، ووجهاً جديداً للدراسات اللغوية، وذلك بابتعادها عن دائرة التّصوّر التجريدي، والتصنيفي للغة.
  - تعتبر نظرية التلفظ نظرية حديثة النشأة، وجاءت لتعيد الاعتبار للسياق الذي كان مهملًا في الدراسات السابقة.
  - اهتمت نظرية التلفظ بالعملية التي يقوم فيها الفرد باستعمال اللغة، حيث ينتج المتكلم الملفوظات التي يوجهها للآخر في زمان، ومكان معينين.
  - يؤدي السياق دوراً كبيراً، ومهماً في تأويل وفهم الملفوظات، حيث لا يمكن إنتاج خطاب حقيقي، وناجح بدون سياق.
  - تبرز الذاتية من خلال الوحدات اللسانية أي القرائن الإشارية ( الضمائر، الزمان، المكان)، حيث يفرض المتكلم نفسه فاعلاً بامتلاكه للغة أثناء التلفظ.
  - تعتبر الذات المحورية، هي الطرف المسيطر على العملية التواصلية، بحيث تمثل الذات المنتجة للملفوظات الموجهة للمتلقّي.
  - إنّ الذات المحورية، في المسرحية المتناولة هي الممثل "محمد فلاق"، الذي يقوم بإنتاج الملفوظات، أي الذات المتلفّظة.
  - إنّ استعمال المونولوج في المسرحية، يهدف إلى تبليغ خطاب خاص سواء كان ( نفسيًا، ثقافيًا، سياسيًا... ) ومن خلال المونولوج تبرز الذات المحورية.

## خاتمة

---

- تظهر ذاتية المتكلم في المونولوج، عند تأرجح المتكلم بين استعمال الضمير "أنا" والضمير "نحن"، فتختلف دلالاتها من موضع لآخر.

وأخيراً نتمنى من الله أن نكون قد وفقنا، في إيفاء هذا البحث حقه، ولو بالقليل، الذي نتمنى أن يكون مفيداً، ونسأل الله التوفيق.

الملاحق

### تفريغ المدونة:

#### المقطع الأول:

سلام عليكم، عسلامنون، أزول فلاون، hi، Bonsoir tout le monde، سمحولنا رانا شويا en Retard، غير كما لحقنا من نيويورك enfin لجاو البارح علبلهم ماجزنا م\* Bon... غير كما لحقنا من نيويورك دربنا 9000 km على رجلينا ولعوم، A pied و Chamoun جزنا من La mortagnais الصحرا occidental باش إلحقنا لهنأ، سمحولنا en va commencé اليوم en retard Avec un peu de retard et en plus en plus le spectacle ربع ساعة هذا الماريكاني لجبت معايا، هبلني هبلني، Alors bon وعلاش رحت نجيبو من نيويورك علخاطر حبببت ندير لكم un spectacle، راكم تشوفوني ياي بالنواظر هكدا (مشيرا بيده) ♥ ننحيهم باش تشوفوني خير املا، au moins راني نسمع فيكم c'est bien، املا alors حبببت نطلع هاذ le spectacle pour mes compteront راني نشوف فيكم اليوم جاو غير الصحاح لهنايا (مشيرا بيده) il n'a pas beaucoup mais c'est de la qualité alors bon (مشيرا إلى أحد من الجمهور) فيك trois personne... alors bon قلت ندير لهم un spectacle مشخشخ quelque chose هكديا لي كما يقولو qui renoua مع les traditions تاع بكري تاع الضحك تاع المسرح et tout sa كما يقولو بالعربية الفصحة kastekatre d'un Do mores apprendre en ce devire cest 19 heur alors bon قلت نخرجهم شويا من هداك le feuilleton هداك تاع 19 heur

\* الثلاثة نقاط كلام غالبًا غير مفهوم (متمم).  
♥ ما بين قوسين هو تأويل للحركات التي يقوم بها محمد فلاق.

هداك لي لمخ تاعكم (مشيرا بيديه) كخخخ comme pois chiche قاع عندكم  
l'accent Egyptien des pois chiche لداخل راني نسمع منا في رسانكم  
(مشيرا بيده إلى أذنه) temps en temps برك واحد accent قبايلية إيببيه،  
le feuillet de 19 هداك les cerveaux تاعكم، هداك les cou, les cou  
heur لي قتلتم و تانيك نخرجكم شويا من هداك المسرح هداك المسرح هداك تاع  
(ويحني جسمه ثم يقول) آه لَقَدْ قَتَلْتَنِي، alors قلت bon بصح كايين لهيه un  
musicien يطرطق un musicien يشطح يغني بالقبايلية، بالشعبي، بالقاورية،  
بلوز، جاز، جابوني، برازيليان، يشطح ويخز، و يشمّ en plus voila بصح  
alors رحنت لا ministère هنايا، رحنت هنا لا ministère de l'agriculture  
mais pas de problème on a tous qu'il faut, قالولي، alors قلت لهم،  
on est un pays moderne dans le bloque de béton socialiste...des  
meilleure, pas de problème nous sommes les meilleure que tout  
bon (مشيرا إلى عينه) le monde da heur, le diamant de leur œil,  
mais on a قالولي كايين (تكلّم أحد من الجمهور) ثمّ قال فلاق: voila قالولي  
tout واش حبيبت؟ قلت لهم راني نطلب... un musicien de II... قالولي  
un orque-stère, l'orque-stère finalemente و جابولي problème  
et cynphonique تاع شلغوم لعيد، 75 violon, 84 تع الدربوكة (وهو يهزّ رأسه  
(me dit le spectateur ما عندوش l'espace هنايا (مشيرا إلى المكان الذي  
هو فيه) alors la أمبعد جابولي le care tête blouse تاع ذراع الميزان، قريب  
حبّست قلت Non ما نقدروش لهاد البلاد c'est une embrigader puisque رانا  
في le ministre de l'agriculture il vans mieux بنادم يدير البطاطا و

خلاص n'importe plus البانان ولا en ci Jamie، هاهاها alors bon أمبعد  
كلمني على un musicien, un musicien fantastique قاع الناس لي هدر و  
عليه قالولي c'est un gini c'est quelqu'un (مشيرا  
برجله) mais c'est incroyable، كي يهدر يغني il bégayer, mais quand  
pleurer il chante il bégayer pleurer واحد واسمو جامس بايمور areas  
محمد عبدو le contraire un ancien algérien كما انتوما قاع alors  
واشنو هو هرب منا من الدزاير 1968-69 هكذا en à une époque de  
grand liberté هرب منا من الدزاير على خاطر ماكانش يقدر ي exerciez son  
art، كما نقولو le septime art, sixième art, alors (مشيرا بيده إلى أعلى)  
أنا غير سمعت فيه قلت والله c'est lui qui me faut et en plus عند الدم  
تاعنا que ça ces lui وبديت نقلب على les devises (يهز رأسه و يحرك يده  
(أه تمتم... (مشيرا بيده على شكل علامة استفهام) بالاك يكون عندو (مشيرا  
إلى الموسيقى الذي كان خلفه) puisque غير كما جا من نيويورك أمبعد نبدلولو  
alors bon بديت نقلب على les devises و أنا عندي غير une devise بارك  
jusque a Maintenant قبل مانروح كانت عندي غير c'est par une devise  
le peuple et pour le peuple (ويهز رأسه متحصرا) بصح المشكل c'est  
que c'a me fait pas voyager, alors bon بديت حكمت la  
habituelle filière ياك تعرفوها قاع collection 'Algérie...la..la ذن  
collection و بديت نجري خال عم واحد صاحبي يمات جدة بابات خويا و  
des dinars هنيا alors ديت معايا un sachet de  
dinars باش بيدل لأخر علبكم c'est plus la devise avec le 500%

les sachets si non qu'un sachet heureusement وين نديروهم  
etc..., il va tout une aventure un sachet بدلت معاه  
encoure c'est grave 500% اه ( و هو يحرك رأسه ) اه ( وينطق أحد من  
الجمهور يقول 550% ) اه شحال 550 بلاد نيويورك طلعلو niveau 550% ،  
رانا ملاح pour le moment ( يقول أحد من الجمهور 600 و يشير إليه فلاق )  
600 c'est bien, encoure allez allons y montez la, allez  
الجمهور و يتحاور معهم )،... et encoure رانا ça va لحقنا ل 800% ça va  
في la Pologne et paris راهم في marche noire 1600-1700%، طلع  
عندهم تمك تاع la devise طلع et actuellement 1700-1800% هاد معروفة

هديا un Pologne-Türkiye يخرج من بلادو مزلوطي ( و دائما يحرك ويشير  
بيديه و رأسه ) أو واحد هنايا راح ل la Pologne و ولا زلوطي ( مشيرا إلى أحد  
من الجمهور ) vous pouvez contrôler tout à l'heur il est a poile il  
devise شويا les devise ça va alor حنا est...,eh ben voila donc  
منا دتهوم في تقاشر تاعي hop en avance ديت بلاصة في air Algérie, New  
new york, bien Paris, alors جيت طالع في air Algérie هكديا ونخمم  
tout c'a على بالكم من نهار كاين السيدا هذيا، على بالكم كيفاش يقولو في air  
Algérie دورك غير تقعدو قبل ما تطلع الطيارة يقولو priée d'attacher votre  
ceinture de sécurité sociale, puisque راهي تضحك، ( يضحك فلاق ) ثم  
يقول ( مشيرا إلى من يضحك ) : نسنأو هاد تكمّل الضحك أمبعد نكمّلو، c'bon ok،  
alors على بالكم شفت l'émission هديك sur le sida, le dernier monder  
seul في la télé شتوها، شتوها؟ ok صحّ eou voila commîmes غدوا منداك

les algérien : je suis suent de sida avec tout le قاع l'émission بعد  
je me gêneأنايا surtout ( و هو يحكّ دقنه و يهزّ رأسه ) fantasme لي عندي  
les راني نبذلّ les protège كلّ يوم، غدو من داك قاع بداو يجيو عند  
le pharmacien واحد لحق عند le pharmacien قالو السّلام عليكم، السّلام، قالو  
عندكم هادوك هادوك que vous appelé unchtta unchtta لي هدر عليهم...  
يحرّك شفّتيه بدون صوت )، واحد الشيخ، واحد الشيخ تسعين سنة في عمّر لحق  
le pharmacien يلهث ( محنيا ظهره )، السّلام عليكم عندكم les comporte  
anglaise، البارح كنت عند الحفّاف كنت نحفّف واللّه العظيم غير هاد كانت تاع  
الصّح، دخل واحد هكدايا شويا brin ( مشيرا إلى وجهه ) دخل هكدايا صاب شويا  
غاشي أمبعد راح لعند le coiffeur قالو: السّلام عليكم، السّلام، يا خو ياك راكوم  
تستيريليزيو لمواس تاعكم ( ويشير بيده )، قالو: ايه commîmes ماشي واحد يزها  
وأنا le coiffeur الجيجلي يلصّقلي السّيدا، si non ولاّ هكدايا ولاّ نهار آخر يا  
خويا كلّ واحد يجيب لموس تاعو eh oui . bon راني في Paris, bonne  
parnnage تحكم فلاّس ( باللّغة القبائليّة )، روماركيّتو في Paris في فرنسا، قاع  
c'est Paris في Paris, extra muros, extra muros ; Paris ، فرنسا كامل  
c'est la grave, non...alors mais c'est incroyable  
mais c'est male heureux, premiere fois تّمّاك عندهوم كولّش  
mais c'est grave, mais ce n'est pas possible, tout le contenons  
كايّن يبيعو كولّش dans les كايّن يبيعو كولّش  
les chausseurs a Eero dynamique, tout كايّن كايّن  
الريح فلبوايط ( يشير بيديه ) واللّه غير صح هاوليك هاديا على بالو هاه لي كان في

la Pologne عاود احبط ل Paris على بالو يبيعو الريح فلبوايط و يبيعوها ب 25  
pour la boite le air de paris لوكان مارحتلناش ماشي كنا حنا نبيعو الريح  
ممم...اه، ماشي خير en produis que de vent de... أه مليح نعمر و بلادنا  
بالريح رانا عندنا اكثر منهم ( قال أحد من الجمهور ) ثم قال فلاق: إه de l'air y  
partout l'air منا حتى لتامنرات معمرا ياك ... alors bon عندهم كلش tout  
ce que vous pouvez rêveriez كين بصح بيناتنا Quesque il doit vous  
sone lier ( و يهز رأسه بطريقة دائرية )، ya toujours tout دايمن كين كلش  
مما مكاش كين pour Veque يكونو شويا دراهم alors c'est la nuit, le te  
vous n'avez de... ? si on a, Jamie آ، vous avez ? Oui. هداك petit  
de surprise Jamie, d'aventure كين كلش les pieds c'est monotones  
يقدر يو لي ( و يمشي مُثقلا رجليه ) أه ماشي كما حنا، حنا هكديا إا... ( و يحرك  
رجليه ويديه بسرعة ) في paris كين الزبدة في بوفاريك إا... ( و يتحرك وكأنه  
يجري)، في paris كين les pneu في تندوف إا... ( و يتحرك وكأنه يجري  
بسرعة)، في paris كين الخدمة في الصّحرا ( و يقف جامدا في مكانه )  
i oui و هدا passé son nuit proche كلّ يوم، كلّ يوم l'aventure تعسّ  
فينا a chaque coin de route واحد احبط يشري الزبدة وليّ 3 ans après  
و كي وليّ صاب مرتو تزوجت مع le pessaire تاع le coin, i oui  
assuré son آه ( يستعمل إشارات و اماءات مع الجمهور ) alors bon,  
donc tac ape pré, donc ( و يصفر ويشير بيده ) نيوبيورك و نجى حابط من  
نيوبيورك جان فاجن importe un algérien un algérien مع نيوبيورك ( أخذ  
بندير و بدأ يضرب فوقه مع موسيقا البيانو و يغني العازف الأمريكي ) think you

alors , جيت حابط في نيويورك un algérien à new York جت حابط لهم  
تمّاك شغول كلماردير algérien à new York un ( يحرك يديه و كأنه يأكل  
شيئا و يرمي الأوساخ على الأرض ) lors New York c'est incroyable دايرا  
هكذا ولا شفتها meubles les هذوك كما شفتوها في 5 و 6 la على بالي  
قاع قاع métabolisiez vous êtes قاع، إه 5, la 6, TV pas de problème  
5, TV E, TV X عندكم كلش la dernière fois d'ailleurs التوانسا شراو  
Entent 2 les algériens hop ( يشير بيديه على أخذ شيء ) وباطل، et autre  
les algérien قاع momon يعسو كاش satellite يجوز هكديا لول البارح، لول  
البارح واحد في الحوما هنايا راح يربباري، راحتلو شويا، راح يربباري l'entent  
هديك ماقدرش أمبعد شاف في satellite هديك وقالو و أقل دورك نطلع نربباري  
ال فوق عندو un dépôt هديا nous alors bon il faut pas oublier  
les كنا somme plus grand pirates تاع la méditerranée آ واشنو  
un satellite à la portier ( و يحرك يده و كأنه يمك بشيء من أعلى السماء )  
كاش نهار، كاش نهار هذاك satellite تاع تونس هذاك لي يعطيلهم هكديا même  
التوانسا ما بيقالهم والو نجبدو كلش، نجبدو لهم لحسيرات X parabolique, alors  
bon نيويورك هكديا les immeubles في السما les grade cieux هذوك  
طالعين هكديا ( و يشير بيديه ) الفوق في السما يتلاقاو se rencontrer bientôt  
كي تشوفو les immeubles هذوك من لتحت يحكمكم واحد le vertige a  
l'envers ( ويشير بيده إلى أعلى ثم الدوران ) أنا بديت نشوف هكديا خوفت نطيح  
للفوق، وبديت نجري تمّاك في نيويورك نمشي باش نقلب على le syndicat des  
artiste باش نجيب محمّد عابد وأنيا l'anglais تاعي عيان heureusement,

heureusement نصّ تاع les new yorkaise يهدرو لقبائلية، يهدرو قاع les  
berbères dia lite يهدروها alors heureusement على خاطرش les new  
yorkaise كي تتبحر... i تمّاك ils ont enseigné toutes les langues  
maternelles, donc..., alors maternelles,  
même une route كايين واحد الطريق تمّاك في une petite  
rouelle spécialisé dans les filmes kabyle le filme  
kabyle هنا أه c'est أه parce que c'est أه ce n'est pas reconnue,  
interdit, eh ben, alors une route كايين في نيويورك كايين غير les filmes  
kabyle تاع لقبائل et attention un filme et مع سوقيان et مليكة دومران c'été  
دونيثافي (باللغة القبائلية) \* commentaires, et tout sa c'est plus  
doublé par Marlon-Brando et Madona, alors إه  
تسمّا عمّار لمبرد يقولو أنفاسكان أدّ مقران، أنفاسكان أدّ مقران... (باللغة القبائلية  
) c'est fantastique, alors bon بديت تجري قلبت على محمدّ عابد (مشيرا  
إلى عازف البيانو) و نصيبو و نصيب le syndicat des artiste هداك رح  
لعددهم و قتلهم، طلعت parce que el quarantième étage a pied ماشي  
les ascenseur موالف ب موالفين دايمين هنا ils ont empanner alors (و  
يتكلّم أحدّ من الجمهور) إه y pas de budget voila y قالتك راهي تخدم في les  
ascenseur هدية، alors bon لحقت ... Alors bon قتلو محمدّ عابد  
قالولي ! pardon، قولتلهم جامس بايمور قالولي آه يا جامس بايمور Jams  
Baimour is not hear تتمم روماركيتو l'accen ىتاعي إه hear لوكان

\* استعمل في هذه العبارة اللغة القبائلية .

تعطيولي تصويرة هكديا ( مشيرا إلى وجهه ) accent l'خرج في la photo  
هكيا i oui تعرفونا حنا les algérien وين نروحو en s'adapte آ واحد  
) les yeux bridé ونا japon طوكيو خمسطاش نيوم في ( algérien  
مشيرا إلى عينيه بيديه ) و ياكل الشربة i les baguettes et sa marcher  
oui, alors قالولي Jams Baimour is not hear ماراهش هنايا راه في لالا  
باما ( وبدأ يقفز في مكانه وكأنه راكب على حصان ) أمبعد كي لحقت للالا باما  
قالولي راه جامس بايمور راه في واد ريو دي جانيرو، في واد ريو دي جانيرو  
قالولياه في نيودلي براهيم alors أمبعد من تماك ولى لنيويورك ونا لنيويورك في  
زوج وتلاقينا تماك في نيويورك وكي تلاقيتو ( مشيرا إلى العازف ) قولتلو en fin  
راني صبتك تجي معايا نطلعو un spectacle في الزاير نطرط قوها أنا وياك و  
قاللي non jamais أنا ما نزيدش قاع نوح لتماك لعرب bien في accent l'  
américaine آه c'est finie من نهار هربت خلاص... Alors قتلنو non ذورك  
الذراير تبدلت c'est finie، عندنا la démocratie عندنا la liberté  
d'expression, tout les weekends les jours feries تنجم تخمم واش  
تحبّ donc tout ce que tu veux في الذراير بصحّ il faut dire بارك أه ( )  
يشير إلى الجمهور ) ثم يقول: vous avez dit quelque chose puisque  
تضحكو c'est que vous êtes d'accord آه vous êtes impliqué، قاع  
قتلنو قاللي آه si c'est comme ça و ja et l'essentiel...  
رفع فلاق البندير وبدأ يعزف مع عازف البيانو ويغني et l'essentiel, alors  
l'essentiel رانا لحقنا هنايا رانا معاكم باش بيدي le spectacle parce que  
مزال ما بداش كوكتيل خوروطوف et en attendant j'espère parce que,

جبت معايا un groupe de danseuse من برودواي راهم في les coulisse  
يسنّاو en attendant نشوفو وّلا واجدين si non en verra راهم يعرّيو دورك  
يكمّلو يلبسو en attendant, en attendant, en attendant, en attendant  
une histoire histoire une petite un jeune algérien, un jeune واحد  
algérien comme vous tous 20, 25, 30, 35, 45, 50, 65 ans  
سنة و ما تخافش كما قالّك على بالك حنا les algérien كي يزيدو تتمم يزيدو déjà  
adulte و le moteur كيفيف... un algérien... و نلصّقلو الشلاغم و خلاص  
و éternelle adolescence ا واحد مات 95 ans adolescence ا البارح i  
c'est un hitiste أحيطيست بصّح oui alors bon, un jeune algérien  
professionnel ضرب 25 سنة تاع الحطيزم الظهر تاعو يعرف قاع لحيوط تاع  
الذراير تنجم كاش نهار تجيبو تغمّطلو عنيه تحطّو في حيط يقولّك راني في la  
route نفيسة numéro 17, c'est un enceint combattons تاع لحيوط تاع  
الذراير alors les problèmes le chaumage, le nuit, les connerie alors  
les problèmes تاع السّكّنة en fin textuelles les problèmes  
sexuelles كيفاش يقولو نسيت قاع كيفاش يقولو ما نجمش même pas  
نشوف le dictionnaire على خاطر الورقة هديك قطعوها في la douane  
même في l'université, l'université هنايا على بالكم l'université  
les page physique هديك anatomique ينحوّولهم c'est interdit,  
dernièrement l'anatomie est interdite mais en fin و الله غير la  
télévision algérien elle a fait un truc formidable لّي جات la  
5 وّلا شفتو؟ بالاك شفتو y la dernière fois il y واحد de sa 4 ou 5 jour

من نهار جات 5 la على بالكم لفيلم هداك تاغ le fameux filme تاغ jeudi soir  
هذاك، أه هذاك الفيلم لّي تشفوه غير هكدا ( مشيرا بيديه وكأنّه ينظر من خلف شيء  
ما ) لّا زعمًا normal c'est rien أه eh ben la télévision algérienne  
من نهار شافت هكداك ولّات jeudi passé, jeudi soir واش دارو؟ eh ben  
والله العظيم c'est incroyable c'est très heureuse s'évolue c'est  
formidable وراو، وراو une clinique des bébés a poil كلّش والله غير  
كلّش، والله العظيم غير شفتها أنايا c'est formidable c'été... زيد، bon alors  
il en donc mais les problèmes sextuelle كانت عندو صاحبته أمبعد en  
ou moin si c'est bague، il en bague، هو قال في راسو c'est  
la un pigeons voyagé il aurais bague يرح يولّي mais هي ما تولّيش،  
le dernier espoir bague هديك تنجم تولّي mais هي ما تولّيش، و كان عندو  
لّي كان عندو le 5 octobre c'été هذا لّي جاز و le 5  
دارو comme un ancien combattons باه يولّي عندو لكارطة تاغ le 5  
que ce dire le 5 octobre، et le seul espoir لّي كان عندو le 5 octobre  
ممبعد le 5 octobre كي يمدّ لهم certificat تاغ l'ancien combattons واش  
دارولو؟ دارولو une promotion عطاولو حيط غير ليه هو وحدّ بارك،  
كره، كره هاد لبلاد، il peu plus supporté قال خلاص c'est fini نهرب،  
نروح منّا، نهجر et c'est fini نخدم  
لبلاد c'est fini نهرب منّا، واش؟ دار وين راح؟ راح la suisse,  
même si il y un seul qui suisse ! non mais franchement  
n'est pas d'accord هنايا بيناتنا la suisse أنا فضلّ نكملّ حياتي كامل،

que de نفضل نكمل حياتي كامل في ذراع الميزان ولّا في الأربعاء نايت بيراثن  
suisse, suisse aller en suisse يرحم باباك la suisse déjà كي تقولها  
400 km elle entendre même pas bien ( مشيرا إلى أذنه ) اضرب تشوف  
j'été en sss..., sa donne même pas existé la قول أمبعد قول a pied  
suisse ماشي كما حنيا الجّرايّر الشّدّ هديك الجّرايّر، الجّرايّر ( وكأنّه يقتلع شيئًا  
من الأرض بيديه ) شغول l'arrache clou هناك، الجّرايّر المسمار قد نهاك  
la suisse d'abor tellement، المسمار هناك يخرج بيكي المسمار هناك،  
la suisse, tellement c'est propre que ça devient نقيًا tellement  
pour la santé مليحًا c'est vrai مليحًا النّقا sale, mais c'est trous  
la propreté كما هكداك بزّاف، واش حبّو يهبّلونا هادو ولّا واشنو، واش بيانلكم  
mais y des limite مليحة la propreté أه صحّ le move exemple la  
quand même pas trous parceque l'a ça devient de vis c'est de  
dans les coin même pas، male a dire، même pas culier  
rien، rien، même pas un microbe لّي يدور هكدا تقصّر معاه شويًا ولّا  
comme ça، mais la propreté واش يديرو كي c'est une humain  
ما يخدموش، قعدت أنا تلتّيّام في Jeneve، la suisse، تلتّيّام عيبت نقلّب على شويًا  
تاع الزّبل شويًا تاع لخمّاج هكدايا، والو rien je me demande وين يديرو لخمّاج  
تاعهم، عيبت نخمّم، نقلّب، نسقسي les suisses même ما على بالهومش، مام  
a force avec fatalement ils serait plus leur mie همّا ما على بالهومش  
قولتلو ça même pas un peu comme ( مشيرا بيده إلى فمه )، ماشي كما  
حنايا أه آآ.. عرّفو un dernier mot sur la suisse كنت ناكل، sandwich,

كنت ناكل casse croute في الطريق حكمت هداك sandwich هكديا ( ممثلاً  
ذلك بيديه ) حاطين واحد لُبْلَاكَة تَمَّاك il est interdit de faire tomber des  
ma mie quand vous allez mangé un sandwich, bon la sauce  
عندهومش donc ما يديرو هاش في لبلاكة، alors ماشي كما حنايا كي نضربو  
sandwich نديرو هكديا يدير أوي ( مشيراً بضمه ويده ) هريسا و، alors عندهم  
واحد les sandwich incroyable ما يطيحو، ما يوسخوش alors حكمت في  
sandwich هكدايا رحت ناكل طاحت لي واحد la mie تاع الخبز هداك إي pa  
pa... بديت نشوف قولت كاش fourgon de police من تَمَّاك يجوز  
يحكموني بـ la perce a conduction على بالكم déjà حنا les algériens  
déjà, déjà هاك ... déjà même a poil déjà راني déjà même a poil déjà  
راني c'hésité هكديا son rien faire, innocente juste هكديا في jeux-naïve  
hi... surtout a plus موالفين بـ la violence et tout sa عندنا déjà قاع  
regard تاعنا خامج un suisse يجي و يقول un agent il y un monsieur  
arabe qui ma regarder إه واحد لمراه، واحد لمرا طاحت في a coma في  
paris كما كي 3 jours après كي خرجت من a coma قالو له mais  
Quesque il t'arrivéة قتلهم قتلتم un algérien qui est vaudrai de  
me regarde i oui, alors bon la propreté incroyable عندهم ماشي  
كما حنا la propre la santé تاعنا حنا il est pas au chan حنايا il y pas  
de peuplait toute est l'a, c'est l'dépollution universel لوسخ  
تاعنا on a rien a caché...شوفو الله إيبارك قاع vous été en bonne  
santé كي تشوفو un algérien سمين سيك مريض , tous en est , i oui,

en est responsable, en s'assume حنايا c'est ce qu'il faut, alors  
tellement أنا pas de problème, bon  
صغير تسمّا ولّات شغل la mallent de proche هداك alors عادة كما قالت  
ben je ne peu plus m'en passé, i oui c'est vrai  
Cano هادوما (مشيرا إلى رأسه) elle est plus m'en passé, les stock  
تاع النّيف لي عندي الداخا alors ولّت كي نروح l'étrange دايمن ندّي معايا un  
sachet ندّي معايا un sachet تاع الزّبل voila هداك الزّبل bien marinée  
هداك لي يقطع النّف كي تشمّ هكدا الدّم يسيل alors دايمن ندي معايا un petit  
sachet ندّيّه a l'étrange في الفليزة كل خطرة تحكمني نتوحش لبلاد  
تحكمني la Nostalgie hop نحلّ هكديا (وكأنه يشمّ شيئا من يده) نجبد الروايح  
هادوك surtout أنيا كي نرمي النّيف هدا تاع لقبائل آه نرديه داخل ا sachet  
هنايا و عندي des aigue stockas كلّش الداخا ياه, en est bien pour eu  
alors bon, alors des fois par exemple dans تكون تتمشّي في الزّاير  
les route d'algie عندكم تمشّاو هاكديا et tout d'un cou تطيح عليكم حاجة  
من الفوق eh ben ça mais de l'ambiance mais bien sur... ça  
mais de l'ambiance la dernier fois أنيا جيت حابط من البولفار مجمّد  
c'été le printemps moi de mai 5 les fleurs هاديا حابط هاكديا  
الورد، الزواوش يصفّرو هدوك les canarie تاع 200 mille Fran للواحد  
يصفّرو في ال balcon كاين même واحد البيروكي au 2eme étage تمك  
التحت Alors صاحبنا هداك لحق La Suisse نسيتوه؟ آه لحق La Suisse خدم  
تمك ستة شهور en noire وقال كاش نهار نشوف في وحدة هكدايا نقابرها

نطّيحها ب regard وطّيح آه enfin آه (يشير بيده) il faut  
mieux dire بنادم يقولها خير، alors وحد النهار effectivement كان جايّز في  
le boulevard كان il a bien préparé son plan stratégique شاف وحدة  
le coin (يشير بيده) قابر le regard ديالها هكدايا حكمها وحد  
stratégique من تمّا غير دورّت عينيها درلها طبّ وطّيح آه (يشير بيده) وراح  
لعندها ودارلها la pose تاع

le principe il faut pas regardé là-bas c'est à dire normalement tu  
se pose le souffle هنايا (يشير بيده) mais pour la caméra راهي لهيك  
donc (يشير بيده) alors درنا لعفسة هاديك mais هو تعبالو كايتمّاك la caméra  
حنا Les Algériens on a toujours l'impression de faire les choses pour  
les autres ويقول يا ربّي لكان يشوفوني les copains تاع باب الواد alors كي دار  
هو في راسو les copains تاع باب الواد راهم يشوفو فيه هكدايا la caméra (يشير  
بيده) alors تم تم عاونها راحو شربو قهاوي ec ولاّو يتحابو حنا les algériens خصّنا  
شويّا un peu d'amour نولّو on est sensible à l'amour extraordinaire  
un algérien كي تشوفو هكدا تعطيه un peu يفشل (يشير بيده) يفشل تمّاك يطيلحو،  
ولاّو يتحابّو (يشير بيديه ويمشي) ولاّو يتحابّو c'est sa l'amour !temps en  
temps

يروحو يحوسو في fleuri ale تاع جنيف ويغنّيلها دحمان الحراشي (يشير بيده) ils  
sont sensible وحد النهار خلاص وحبّو يتزوّجو والطفلة هاديك راحت لعند باباها  
وقاتلو:



-Oui, bien sure ! ih ! j'ai fait pire que ça, sa fait 2ans j'étais  
Bouddhiste. هو déjà كان صاب un camion Suisse يتزوج معاه un camion لي  
يقبل الزواج يتزوج. Le Dimanche après la cadet rat تاع جنيف la grande  
cadet rat تاع جنيف، بالقيطون ديالو هنايا لخيما لي عندو هنا حاكم محمد، جاب معاه  
محمد يتمشى قدامو ويمشييه آه آه ( يمشي ويغني ) وكي لحق كان يمشي لعند واحد لباسان  
تاع L'eau تاع الزبانية هاديك ( يشير بيده ) وكي قريب يلحق l'eau هاداك  
L'eau inique لتماك دار يدو فوق الراس تاع محمد، وتشكو شعرو ( يشير بيده )،  
وهاداك قال في راسو Voie ces musulman ! Ces Arabes ! Comme des  
oursins, pique de partout, mais enfin sa fait un chrétien en  
plus هادي قالها غير في راسو برك، أمبعد جابوه l'eau binette هاديك ويحكملو راسو  
ويديرلو ( يشير بيده ) في خاطر محمد في خاطر محمد ( يرفع يديه إلى السماء ويغني ) آه  
آه آه تسعة وتسعين ملايكة طارو راحو في السماء ومحمد رجع chrétien وأسمو John  
Pierre تزوج مع الطفلة هاديك دار la nationalité Suisse وارجع croisé ( يشير  
بيده).الجمعة لي جات بعد الزواج تاعو، مرتو قاتلو: Mohamed !tu sait, le  
vendredi nous les chrétiens ont mangent pas laviande, ont mangent  
que de poisson, c'est une règle religieuse, c'est Comme chez vous  
en Algérie pendant Ramadhan vous ne mangé cachette, alors s'il  
te plait, s'il te plait tu va allé nous acheté du poisson, Mohamed: il  
ya pas de problème وجاء رايح يشريلها لحوت وبرّا قبل ما يلحق لمارشي، تلاقى  
مع واحد يعرفو، واحد من باب الواد من حومتو، صحّا واش راك دّير هنا؟  
وهاداك جا لتماك لجنيف على خاطر عندو un petit problème كان رايح

هنا cambriolée هنا (يشير بيده) راح يجيب la documentation من جنيف  
تلاقوا تمّاك واش راك دّير؟ tous ça قالو: أنا جيت برك pour la documentation  
ونتايا؟ قالو: خوك آه، إيه (يشير بيده) adieu لي خوروطوف، c'est fini يا لعزيز.  
راحو dans une salle بداو يقصروّ ويحكيو للآخر، يحكيو على 5 octobre و la  
misère وقالو cambriolé في الدّزاير و les difficulté de combryolité و لآخر  
يحكيو على la nouvelle vie chrétien تاعو tous ça و نسا لوقت والوقت مشا،  
على الثمانية تاع اللّيل محمّد خرج باش يشري لحوت مكان (يشير بيده) قاع مغلوقين،  
وفي وحد الطّريق صغيرة، وحد التّونسي بقالو un poulet شرا un poulet وقال: le  
poulet c'est pas de poisson, mais c'est pas la viande rouge, donc  
لكان ندّيلها jésucré un poulet sa passe, et en plus نهّفوه منّا (يشير بيده)  
شويّا كمّون، شويّا ثوم شويّا منّا (يشير بيده) alors جاب le poulet هاداك ودخل عند  
مرتو وقالها: Oh ! Oh ! chérie! Oh ! Oh ! تم تبّدلت la voix ديالو، علا بلکم كي كان هنا في  
الدّزاير، تقولو موح، أيّا بلّعي ! c'est non ! دوک أنا نن آب (يشير بيده) ولوخرا تم تم  
دارتلو: آه ! Qu'il fait ça! un mourir chrétien, c'est pas possible! Tu sera un mourir chrétien,  
c'est pas possible! Tu as parti à un midi et tu reviens magnan, jamais de la vie! Tu as parti à  
crise وطاحتلو في لرض كيما حنا عندنا ولاخر عاود طلعلو الزّبل شاف فيها وقالها: Tu  
veux de poisson? Et bain tu va voir du poisson le poulet حکم حکم يمّة  
هاداك le poulet راح جاب بيدون تاع لماء، حکم هاداك le poulet دارلو: تدخل d'un  
seul coup تخرج حوتاني (يرفع يده إلى السّماء ثمّ ينحني إلى الورا) تدخل d'un  
seul coup وتخرج حوتاني (يرفع يده إلى السّماء) الأوليا Et voilà cocktail  
le premier prise d'interpellation en festival de la khorotov دوک بيذا

17ém marré de (يرقص ويلوِّح بيديه) liberté d'expression avec  
léstilore وأنايا بلاك عرفتوني قاع mais enfin باش نجوز incognito في نيويورك  
les j'ai met la perruque بلاك تعرفوني هكذا خير (يقفز) ولا شفتو الفيلم هاداك  
le rôle principal أنا لِّي كنت نلعب le rôle principal أنا لِّي كنت نلعب  
تجري: هيف كليف alors كاين كاتي وكاين هيف كليف كاين كاتي من جهة الثلج والجبل، وكاتي  
I love you! I'am you! Kim d neck! هيف كليف I وهيف كليف من لهيه: I  
love You Katty! وأنا في لوسط: فوفوفوفوفو.

ولِّي شافو الفيلم هاداك la fièvre jaune درتو عندي بزّاف j'étais un peu plus  
jeune que ça آه بلاك عرفتوني قاع a peut pré في le premier plan تاع الفيلم  
نبان هكدايا ! a peut pré non ! ما عقلتونيش؟ أنا لِّي كنت نلعب le rôle تاع  
التيرموميتز doctor khorotov et voilà maintenant docteur ونبداو avec trois  
sketches: sur la démocratie, une variation sur la démocratie, en sous  
sol majeur waw ! (يرقص ويخرج) وحد الخامج (يشير بيده) بكري le  
perroquet هاداك بكري il a prit la nationalité c'est un perroquet  
بكري كي كان في البرازيل كان دايمن يخرج مع لبيروكات ديالو la samba (يرقص  
tank You ! ( لحق لِّهنا لذراير جابوه لهنايا ولاّ تعلّم السّماطا تعلّم يشمّ ويدومن  
ويطيح، قاع النَّاس لِّي يجوزو من تحت البالكون... ، وحد النَّهار جزت من تمّاتيك أنايا  
جزت من تحت البالكون قالِّي... وحد السّماط la dernière fois في 5 octobre هدايا،  
مات في 5 octobre هو، كان لفوق في لبالكون هكدايا قعد هكدايا يعسّ يخدم تسمّا الثّورة  
كان يعسّ من لفوق من deuxième balcon حتّى جازت une Cologne تاع لعسكر  
من تمّاك، قالهم... وحد لعسكري يديرلو باه ! (يشير بيده) ويطيح من 2ème étage

وقال: تاحيا الديمقراطية كان سامط! mais il était...Alors bon! كنت حابط هكديا كنت حابط هكديا et tous d'un cout لتحت حتى يطيح عليًا وحد الباكي 5 كيلو تاع السباقيتي هكدايا وحد السباقيتي معمّر ب la sauce بالثوم الحنتيت السّكنجبير الجاوي هكدايا (يشير بيده) قعدت هكدايا! Heureusement! et bain ! c'est formidable ! جزت من تمّاتيك c'est non je vais raté ! imagine 200m le destin و pré loin ihhh !..... alors (يشير بيده) et tous ça pour العلاقات مع الناس bon ! ça créer des relation social وتحكيلهم للناس قاع، واحد تحكيلو (يشير بيديه) voila alors طاحت normalement هنا (يشير بيديه) و la sauce جات هكدا منّايا (يشير بيديه) ومبعد واش صرالك؟ qu'est tu as ressentie كي طاحلك هنايا؟ bon j'ai senti شويًا كمّون شويًا (يشير بيده) وبديت نحكيلهم هكدايا (يشير بيديه) أمبعد sa crée des amitié نتبادلو التيليفون l'adresse bon la page un pointe كي طيح عليكم حاجة تيليفونيو (يشير بيده) نديرو une association تاع لي طيح عليهم السباقيتي من 5ème alors bon ! et oui parce que tous les association كايين وحد الشيخ كنت نحكيلو tellement on a crée des relation و tems en temps نحكم السباقيتي (يشير بيده) راني نحكيلو moins cinq لكان كملت شويًا كنت نتزوج مع et oui ! ça crée une confiance, et oui ! Alors bon ! par exemple بنتو راكم تمشيو (يشير بيده) mais c'est vrai ! Sont tous des petits incidents la vie ! vie ! كيميا يقولو بالعربية الفصحى.... il faut du piment ! la vie c'est ça ses par exemple tous des petits incidents كيميا par exemple كيميا لبزاق par exemple c'est dégelasse ! et pourtant, non ! bon ! quand je fait le spectacle آه!

les techniques on va expliqué pour quoi  
le la technologie ! ma يَدْخَلُوش... في  
mais c'est in (يشير بيديه)  
les techniques on peut pas le raconté!  
incroyable ! واحد يعطيها فت واحد هاداك النهارا شفتو فت في la station taxi قاعد  
هكدايا ويشوف واحد لمرا واحد لعجوزة juste قدامو دارلها فت كان entrainé باش  
يعطيها من l'autre coté, pour le moment راه يدورلها في عينيه (يشير بيده)  
pour le moment sa va arrivé ihh alors هكدا في الطّريق تكون مليح  
حتى واحد يعطيها شب (يشير بيده ويرقص) le mitrayage il faut faire attention  
كايين واحد راح le dentiste دارلو un système de trou هنايا (يشير بيده) فر فر  
فر (يرقص) ومن لفق أمبعد فر فر فر alors تحوسّو هكدايا il faut évité بينغ طاغ  
طاغ (يقفز) أب أب et tout d'un cout يجوز واحد le micil تاغ الشمّة (يشير بيده)  
( يقفز ) C'est pour ça ! non c'est la souplesse ! ما عندناش الكرش  
pas de problème ! On est toujours en forme !

### المقطع الثاني:

بكري كايين partie واحد le mois de novembre ومبعد le partie uni هاداك حبّو  
يدخلّو la sensibilité politique et le partie تاغ قاتلو non je suis très  
sensible! أنا ما نعملش واحد يمسنّي ومبعد قاع هادوك لّي كانوا يقولو le multi  
partisme c'est la guère... قاع بداو يخلّطو في les parties بداو

le PAKS le FFS le MIDA LOST et tous ça ينوّضو les anciens partie  
le PINA le PNP le FIS le FER le partie BE le partie ومبعد ناضو لوخرين  
BEM le partie BER BER le PINA le partie بوجييست لي  
A B C D un partie حيطيست لي شمييست لي خبييست واحد خلق قالك راح يخرج  
E F G I K L M O N P Q R S T W X Y je me demande واش رايح يدير  
il a monopolisé l'alphabet قاع في الهدايا pour Veque واحد  
les droits d'auteur يروحش يحطو في علاخاطر من بعد واحد ما يزيد يخلق un  
partie بيقاو غير إيمازيغن تاينا يديرو ب les lettres هادوك je Che et ont peut  
mais pas les contrôlé.. . راية بلاعقل بلاعقل يخلقو، ينوّضو وحد  
les parties هنايا شغل les champignon يكونو les parties تاين الدومين تاين لي  
le partie بوجييست لي خبييست لي حيطيست لي شومييست لي فوميس يكون تاين  
le partie الرجال، تاين النساء تاين لي يشوفو النساء جايزين تاين ce qui batte  
la femme tanque... يكون تاين le partie تاين ما عندهومش le  
partie يكون تاين le partie تاين ce qui ont partie les équipes تاين le foot Ball  
des parties déjà قاع يولوو l'avance هما عندهم le sigle, le moco,  
militant, les dirigeants, le drapeau تاين le partie تاين les équipes de foot Ball  
des parties, par exemple la JET قاع يولوو jeunesse et travaille  
jeunesse et torture le MPO ولاّ jeunesse et torture le MPO ولاّ  
la tentisité, non ! la tentisité ولاّ tentisive  
c'est a,u l'USMB union socialiste musulman même ci بوجييست لي  
socialiste musulman ça marche pas (يشير بيديه)

avant في قسنطينة ولا شفتو في البلدية في BELABESSE la dernière fois déjà  
وهران في تيزي وزو la dernière fois في قسنطينة إلا شفتو لي CSC  
partie CSC confédération socialiste de l'équipe CSC  
le programme Constantine déjà ils ont donné le début  
ديالهم أولاً نفجخو الراس تاع l'arbitre (يشير بيديه) ثانيا نمحيو le goal تاع... l'équipe ومبعد  
نديرو حفلة ونكسرو الدنيا في المدينة (يشير بيديه) وكما راهي رايحة كاش نهار  
نوليو somme le seul payé n'exportiw les parties l'étrange déjà nous  
trois ligues de droit de langue لي عندو du monde  
عندنا plus de ligue que de droit puisque رانا عندنا  
en excédent politique commercial on a qu'a l'exporté w راهم excédent  
la balance تبقى هيا كيما راهي n'importé quelque droit, c'est logique  
رايحة bientot علابالكم كيفاش مخدومة لحالة تاع les algériens كاش نهار نوليو كل  
واحد فينا يخلق un partie يكونو 23 مليون تاع les parties 23 مليون تاع  
parties unique كل واحد فينا يولي partie (يشير بيديه) citoyen, mire  
والي ministre, chef de gouvernement président déjà كين تاع روجو، كين لي  
مقطوع على زوج عندو deux partie في روجو، عندو النص progressiste  
والنص conservateur ونهار يجي le vote يروح يفوطي contre روجو، قال خويا  
ما تسالنيش je suis pas d'accord avec moi même واحد يخرج الصباح يروح  
يصلّي يدخل لعشياً، يدخل خابط، قال: واش تحب ما حكمتش فيا، تقول نتايا الصلّاة  
هادي... c'est de la cocaïne واحد الروسي يخرج الصباح communiste كي ولا  
لعشياً، قال أوّاه قصرت مع واحد بدلت الراي il a parait من نهار بدات les

la prés troque communiste sa cour pas les Russe واحد، كل واحد  
كيفاش مخدوم، هكدايا قتلکم Déjà ! on est ingouvernable ! واحد حصل مع روجو  
مقدرش يحل كيفاش يدير مع لوخرين le général on est ingouvernable !  
De gol كان يهدر على الشعب تاعو le peuple français : mais comment  
voulez vous gouverné un peuple qui pose de 350 marque de  
fromage وحنا واش نقولو كيفاش جيت gouverné شعب عندو 350 زعاف par jour  
déjà un algérien غير يزيد غير الرّاس تاعو يخرج من لكرش تاع يمّاه، آه آه آه )  
يرفع يديه إلى السماء ) يجّبدهه أغلق باه باه alors ولا طفلة غير تخرّج راسها ou je  
la Suède c'est trop tard ! alors suis ? tu es en Algérie  
حياتنا كامل باه باه وين نروجو باه باه باه alors أنا كي كنت صغير كي كنّا ناكلو في  
الطّابّلة ( يشير بيديه ) قاع لفاميليا دايرين في الطّابّلة نقعد هكدايا، بابا يديرلي: ما تاكولش  
باذنجال تاعك؟ باه ( يرفع يده ) أنا ندور هكدايا خويا لكبير يديرلي باه ( يرفع يده ) ويمّا  
من لهيه ( يشير بيده ) تقول عندها كلابّ alors وليت كي نحب ناكل كي نحب ناكل في  
الطّابّلة كل يوم ندخلهم شغل بروسلي ( يقوم بحركات ) ويصرعني جدّي من لور  
بالكاصرونة باه alors حياتنا كامل هكدايا باه، في لمسيد 2+2 يساوي كم؟ يساوي آه، باه  
يساوي خمسة يا حمار باه ب عندو نقطة، ماشي ثلاثة باه، أومبعد نكبّرو وعلاش ما  
درتش؟...باه ? pourquoi tu as pas voté باه وعلاش فوطيت non؟ باه، نتا لي قلت  
tu es un Berbère ? Oui ! إيه أنايا باه باه في فرنسا: tu es un  
Arabe ? oui ! alors وحده النهار نكبّرو ويجي واحد يقولك: qu'est ce que  
vous pensé de la démocratie ? alors حياتنا كامل هكدايا ont est  
ingouvernable قتلکم dernièrement في القصة ولا قريتها في l'actualité de

le commissariat في début Juin في deuxième arrondissement في monde  
la تاع دار la agresseur حكم وحد l'agresseur وحد الباندي، قالك دار  
le quartier تاع les habitants قاع un police قاع في الحومة، تمّا حكمتو  
هاداك راحو en délégation les armes à la main قدام لكوميصاريا وبداو يزقيو:  
on a le droit أطلّغو l'agresseur تاعنا (يشير بيديه) يا خويا رانا في الديمقراطية  
on est qu'est ce que c'est que ça ما تسالوناش de se faire agresser  
occupé vous تاعنا c'est un agresseur populaire libre non ?!  
agresse à vous on est ingouvernable ! dernièrement dans une école  
هنايا في الأبيار قالك un directeur d'école كسرّ un élève de 10 ans قريب قتلو  
mais علاه (يشير بيده) علاخاطر ما دارش زوج نقطات فوق التاء المربوطة  
il se met à la place de هاداك incroyable ! Mais le directeur d'école  
c'est un petit Mozart بالاك c'est un poète الطّفّل  
بالاك كان يشوف في التاء هاداك غاضو كي شافو التاء هاديك مربوطة غاضتو وقال ما  
نزيدش نديرلها زوج نقطات من لفق...

Bientôt كيما راهي رايحة نهار نلحقو كل واحد فينا يخلق un partie واحد يجي مع  
بننو باش يطلب طفلة mariage a une autre famille alors bon في لول بيداو  
يتسالمو خليهاالي ب trois million déjà راني شريت ثلاثة راني هنايا (يشير بيده إلى  
رقبته) خلينا شويا بالاك يرخصو شويّا في الوقت هاداك c'est possible le marché  
va stabilisé شويا mais enfin يجي هكدايا أمبعد كي يتفاهمو bien أمبعد هاداك  
بابات الطفلة يقولها يا بنتي تنجمي تقبله أتزوجي معاه tu sait pour toi c'est un  
parmi كاش نهار تنجمو تحلّو جرنان تنجمو تصيبو bon partie a ce moment la

par hasard une annonce تصيب les journaux  
oui une annonce classé échanger partie socialiste plus هاديك classé  
cat soi cent quatorze en bon état contre un logement .

# فهرس المصطلحات

Acte de language	الفعل اللغوي
Communication	تواصل
Context	سياق
Deictiques spaciales	مبهمات مكانية
Deictiques temporelles	مبهمات زمنية
Deixis	الابهام
Discours	الخطاب
Destinateur	المرسل
Destinataire	المرسل اليه
Enoncé	المفوض
Enonciation	التلفظ
Enonciateur	المتلفظ
Implicite	ضمني
Monologue	المونولوج
Message	الرسالة
Performance	الأداء

Pragmatique	التداولية
Présumé	الافتراض المسبق
Référence	مرجعية
Subjektivité	الذاتية

# قائمة المصادر والمراجع

### ❖ قائمة المراجع باللغة العربية:

- 1- جان سيرفوني، الملفوظية، ترجمة الدكتور قاسم المقداد، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998.
- 2- حمو الحاج ذهبية، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، دس.
- 3- دلاش (1993) مدخل الى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياتن، دم، ج، الجزائر.
- 4- عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ط 1، بنغازي- ليبيا، 2004، دار الكتاب الجديد المتحدة.
- 5- عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء لنظرية التداولية، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية 200.
- 6- فرناند هالين، التداولية، ترجمة، د.زياد عز الدين العفو، 1987، الآداب العالمية.
- 7- ك - أرطيموني، فعل القول من الذاتية في اللغة، ترجمة محمد نظيف، ط1، مطابع إفريقيا الشرق، 2007.
- 8- كاهنة دحمون، الجملة الاعتراضية بنيتها ودلالاتها في الخطاب الأدبي، دار الأمل للطباعة و النشر، منشورات مخبر تحليل الخطاب جامعة مولود معمري تيزي وزو ، 2012.
- 9- مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005

## قائمة المصادر والمراجع

---

10- نواري سعودي أبو زيد، في تداولية الخطاب الأدبي ( المبادئ و الإجراءات )، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، سطيف الجزائر، ط<sub>1</sub>، 2009.

### ❖ المعاجم:

- 11 - باتريك شارودو و دومينيك، منغنو معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهري- حمّادي صمّود، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس.
- 12- دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة محمد يحياتن، ط<sub>1</sub>، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2008.

13-J. Dubois, Dictionnaire de linguistique, France éd, Larousse, Paris, 1973.

### ❖ قائمة المراجع باللغة الفرنسية:

- 14- C.k.Orecchioni, Enonciation de la subjectivité dans le langage, Armand Colin, Paris, 1980.
- 15- D.Maingueneau, Approche de l'énonciation en linguistique française, Hachette, Paris 1981.
- 16- E. Benveniste, Problèmes de linguistique générale, T<sub>1</sub>, Gallimard, Paris 1966.
- 17- E. Benveniste, Problèmes de linguistique générale, T<sub>2</sub>, Gallimard, Paris 1974.

# الفهرس

02.....مقدمة.....02

## مدخل

### مفاهيم ومضامين

06 .....1- مفهوم التداولية.....06

07 .....2- مفهوم الذاتية.....07

08.....3- التلّفظ والملفوظ من خلال المنظور التداولي.....08

4- مفهوم

10 .....الخطاب.....10

## الفصل الأوّل

### نظرية التلّفظ ومفهوم الذاتية

13 .....نظرية التلّفظ.....13

13.....1-أسس نظرية التلّفظ.....13

16 .....1-1-السياق.....16

17... ..2-1-المرجعية.....17

20.....3-1-متضمّنات القول.....20

21... ..2- التلّفظ والملفوظ.....21

21 .....1-2- التلّفظ.....21

25 .....2-2-الملفوظ.....25

27 .....3- الذاتية في اللّغة.....27

29 .....1-3-الضمائر.....29

35 .....2-3-الزمان.....35

39 .....3-3-المكان

## الفصل الثاني

### الذاتية في المونولوج

44.....	المونولوج.
46 .....	1-إختيار المدونة.
47 .....	1-1- مفهوم المدونة.
47 .....	1-2- موضوع المدونة.
47 .....	1-3- استقاء المدونة.
47 .....	1-4- التعريف بصاحب المدونة.
48.....	2- مستوى العناصر التلفظية في المونولوج.
49.....	2-1- القرائن الإشارية ودلالاتها.
56.....	2-2- الذات المحورية.
61....	خاتمة.
64 .....	الملاحق.
91.....	فهرس المصطلحات.
94.....	قائمة المصادر والمراجع.
96.....	الفهرس.